مركز الدراسات التخصصية لعلم الكلام

السّلف والسّلفيّون

الشيخ نجم الدين الطبسي



بحث موضوعي إستدلالي حول السلفيين جذورهم و مواقفهم
من السنّة النبويّة و دراسة في الإمامة الكبرى و الخلافة الالهيّة

«المكتبة التخصصية للرد على الوهابية»

بسم الله الرحمن الرحیم

السلف والسلفيون

كاتب:

نجم‌الدين طبسى

نشرت فى الطباعة:

ذكرى

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

السـلف والسلفيون: بحث موضوعی استدلالی حول‌السلفيين جذورهم وموقفهم من‌السنةالنبويهٔ، و دراسهٔ فی الامامهٔ‌الکبری و الخلافهٔ‌الالهيهٔ

اشارهٔ

سرشناسه : طبسی، نجم‌الدین، ۱۳۳۴ -

عنوان و نام پدیـدآور : السـلف والسـلفيون: بحث موضوعی اسـتدلالی حول‌السـلفيين جذورهـم وموقفهم من‌السـنةالنبويه، و دراسهٔ فی الامامهٔ‌الکبری و الخلافهٔ‌الالهيهٔ/ تالیف نجم‌الدین الطبسی.

مشخصات نشر : قم: ذکری، ۱۴۳۰ق= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۱۵۲ص.؛ ۱۴×۲۱س‌م.

فروست : مرکزالدراسات‌التخصصیهٔ لعلم‌الکلام. الکتب‌الکلامیهٔ؛ ۱.

شابک : ۲۰۰۰۰ ریال: ۳-۱-۹۰۹۵۵-۶۰۰-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی : برون‌سپاری.

یادداشت : عربی.

یادداشت : پشت جلد به انگلیسی: salaf & salafiyon

یادداشت : چاپ سوم.

یادداشت : چاپ قبلی: امیرالعلم، ۱۴۲۶ق= ۱۳۸۴.

یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۴۴] - ۱۵۲ ؛ همچنین به صورت زیرنویس.

عنوان دیگر : : بحث موضوعی استدلالی حول‌السلفيين وموقفهم من‌السنةالنبويهٔ، و دراسهٔ فی الامامهٔ‌الکبری و الخلافهٔ‌الالهيهٔ

موضوع : سلفیه

موضوع : فقه سلفی

موضوع : سلفیه -- عقاید

رده بندی کنگره : BP۲۰۷/۵/ط۲س ۷۵ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۶

شماره کتابشناسی ملی : ۱۸۶۳۶۰۳

مقدمهٔ

تقدیم العلامهٔ المفضال الشـیخ محمدجواد اللنکرانی «حفظه الله» الحمدلله ربّ العالمین والصلاهٔ و السلام علی سیدنا و نبیّنا ابی القاسم محمـد و علی آله الطیّبین الطـاهرین المعصـومین و بعـد حینمـا نری آراء السـلفيّین و مزاعم رمـوزهم و منظّریهم کـابن تیمیّـهٔ، نـواجه عشـرات التساؤلـات و الاسـتفهامات مع الاسـتغراب و التعجّب ممّا یتفوّهون به ؛فمن تلک التساؤلات: لماذا ترکوا دور العقل و أهمّیته فی فهم الإسـلام و تحیّزوا إلی الجمـود و التحجّر بحجّـهٔ أنّهم یعتمـدون علی الظواهر!! لمـاذا یـدّعون و یشـیعون: أنّ الإسـلام مخـالف للتعقّل، و أنّه لا مجال للعقل فی فهم و معالجـهٔ القضایا الإسـلامیّهٔ؟ و هل هـذا إلّا الإفتراء علی الدِّین و القول بغیر العلم و الحقّ؟! لماذا ینکرون تصـریحات الرسول الأـعظم (صـلی الله علیه وآله) فی سـموّ مقـام الإمام علیّ (علیه السـلام) و فضائله التی لا تُحصـی؟ و لماذا ترکوا مـا أکّد علیه النبیّ (صـلی الله علیه وآله) بشـأن الإمام علیّ (علیه السـلام)؟ لماذا امتلئت صـدورهم من الإحن و الحقـد و البغض

لمن هو باب علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) و مع الحق و الحق معه و قالع باب خيبر، أخو الرسول، زوج البتول، و والد السبطين... حتّى انجروا إلى حضيض النفاق، و إنكار ما هو المسلَّم عند الجميع من عدله، و شجاعته، و ورعه، و دوره الفاعل فی نشر الإسلام و إعلاء كلمته. فتجرّء أمثال ابن تيميّة أن ينتقص ـ و بكلّ صلافة و وقاحة ـ من شأن الإمام علیّ (عليه السلام) و ينال منه بقوله: لم يظهر لعلیّ من العدل (منهاج السنّة ۶: ۱۸). لماذا أصرَّ السلفيّون و رؤوسهم على أنّ الخلفاء ثلاثة و حاولوا جحد خلافته (عليه السلام)، او الترديد فيها حتّى بوصفه «رابع الخلفاء»، فينهق صاحب المنهاج بذلك و يصرّ عليه. فهذه الشواهد تدلّ على أنّ بعض السلفيين ـ أو جلّهم ـ خلعوا الإسلام ثوبه، و ألبسوه و فقاً لمشتهياتهم و بما تحلو لهم أنفسهم. إنّ الكتاب الذی بين يديك هو من المؤلّفات القيّمة لسماحة العلاّمة المحقّق حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ نجم الدِّين الطبسی دامت بركاته. إنه يتضمّن قراءة إجمالية و معمّقة فی مزاعم السلفيّين و مخالفاتهم للحقّ و لظواهر القرآن الكريم و السنّة النبويّة، و هی ايضاً دراسة حول بعض الحقائق التأريخيّة و الأحاديث الموضوعة، و قصّة شاملة الأطراف لما جرى وحدث على الإسلام من المحن و الآلام جرّاء تصرّفات المعاندين. فعلى القارئ الكريم أن يقرأ هذه الدراسة بتعمّق و بعين الإنصاف، و يجانب التعصّب و اللجاج، عسى أن تكون سبباً إلى الهداية لما هو الحقّ و الصواب. فإنّ الله يهدی مَنْ يشاء. و فی الختام نشكر السادة الكرام المشرفی على القسم الثقافی لمكتب المرجع الدينی الأعلى آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكرانی (مدّظلّه)، و نهيب اهتمامهم البالغ فی نشر الحقائق و العقائد الحقة و دفع الشبهات عنها، فجزاهم الله خيراً. محمّدجواد الفاضل اللنكرانی رجب المرجّب / ۱۴۲۶

مقدمة المؤلف

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد بن عبد اللّه خاتم النبيين وسيّد المرسلين وعلى أهل بيته الطاهرين سيّما الإمام المهدی المنتظر. روحی وارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء. وبعد، هذه ـ الوريقات ـ مجموعة دروس ومحاضرات من سلسلة أبحاثنا العقائدية، التی بدأنا بإلقائها منذ اكثر من ثلاث سنوات فی الحوزة المباركة وقد طلب منّا بعض الإخوة الأفاضل ـ من الحضور ـ أن ننشرها، تعميماً للمنفعة. فاستجابة لطلبهم، بدأنا بتحرير بعض هذه الدروس، وتنظيمها مع مراعاة الاختصار والتهذيب وحذف الزوائد. هذا وقد قام بعض الإخوة من الحضور، بتقرير المجموعة وتنظيمها وتقديمها للطبع والنشر باللغة الفارسية شكر اللّه سعيه كما اتقدم بالشكر و بالغ التقدير للقسم الثقافی لمكتب المرجع الدينی الأعلى آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكرانی «مد ظله العالی» حيث بذلوا و لا زال يبذلون بالغ جهدهم فی سبيل نشر مذهب اهل البيت و تثقيف الناس بثقافة اهل البيت و اخصهم بالذكر الاخ الفاضل سماحة العلامة حجة الاسلام والمسلمين الاستاذ الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكرانی نسأل الله العلی القدير أن يديم توفيقاتهم و يسدد خطاهم. كما نوّد أن نؤكِّد أنّا ـ إن شاء اللّه ـ بصدد تهذيب كلّ هذه الحلقات ونشرها وتقديمها إلى المكتبة الاسلامية ـ نسأل اللّه التوفيق. قم المقدسة نجم الدين الطبسی

السلف و السلفيون

اشاره

قبل الخوض فی هذا المجال لابد من الاشارة إلى معنى السلف لغة واصطلاحاً

السلف فی اللغة

سلف، ای مضى والقوم السلاّف: ای المتقدمون، وَسَلَفُ الرجل: ای اباؤه المتقدمون. [۱] . والحاصل: معنى السلف هو الماضی

والمتقدم.

السلف في الإصطلاح

السلفي: نسبة إلى السلف وهم كتلة يعرفون به. وعن البعض: انّه يطلق على خصوص الصحابة والتابعين وتابعي التابعين. [۲] . وعن آخر: السلفية بمعنى الرجوع إلى القدماء، في فهم الدين عقيدة وشريعة وسلوكاً. [۳] . وعن رابع: الرجوع إلى الصحابة والتابعين واتباعهم وائمّة الفقه في اعتقاداتهم. [۴] . و عن خامس: لا فرق بين السلفية و الوهابية فهما وجهان لعملة واحدة فهم يعتقدون بنفس المعتقدات و الأفكار، فهي في داخل جزيرة العرب وهابية حنبلية. و عندما تُصَدَّر لخارجها تسمّى سلفية... [۵] . فالسلفية المعاصرة هم أتباع إبن تيمية و مذهب أئمة الحنابلة المجسمة خارج جزيرة العرب في البلاد المختلفة و الكل يتخذ إبن تيمية إماماً و مرجعاً و رأساً و هو من علماء الحنابلة إلاّ أنهم لا يقولون وهابية لأن هذا اللقب صار مستشنعاً... [۶] . و عنه ايضاً: الوهابية او السلفية هم أتباع المذهب الحنبلي (اى الحنابلة المجسمة النواصب) و ان خالف بعضهم المذهب الحنبلي في بعض القضايا، فهم يجتمعون على عقيدة التشبيه و التجسيم و على النصب الذى هو بغض آل البيت و عدم إحترامهم... [۷] . و عنه ايضاً: الواقع أن الوهابية تولدت من السلفية! فمحمد بن عبدالوهاب هو رجل دعا اِلي أفكار ابن تيمية و قدماء الحنابلة المجسمة الذين يدَّعون السلفية... [۸] . و الحاصل أن المراد بالسلف هو من كان بين القرون الثلاثة الاولى و السلفي، من يدعي اتباعه لهم. فقهاً و مسلكاً و عقائداً. و في يومنا: هم الوهابيون و النواصب كما عن السقاف.

قائد و منظر الحركة السلفية

إنّ المؤسّس لهذه الفكرة، هو أحمد بن حنبل، وذلك حينما واجه في البلاد الاسلامية العواصف والتيارات القادمة انذاك من الهند و اليونان و... فالتجأ إلى صيانة الحديث من الذوبان والانصهار، فابتلي بما هو أسوأ حالا من العواصف الخطيرة، حيث انجرّ إلى التفريط، فانكر دور العقل، وشجب اى دور للتفكر العقلاني... ومنع من دخوله إلى حريم الحديث. فوقع ـ مع الاسف ـ في مآسي وفضايع وطامات غير محمودة العواقب. فتراه يركز على الظواهر ـ من الكتاب والسنة ـ متجاهلا اى دور للعقل. قائلا: نروى الحديث على ما هو، ونصدّقه. [۹] . مما ادّى إلى الانحراف العقائدى والفكرى، كالقول بالتشبيه والتجسيم، و انّ اللّه ينزل إلى السماء الدنيا، وأنّه يضع رجله في نار جهنم، وأنّه ـ نعوذ باللّه ـ له يد ووجه واعضاء كما لكل انسان.... [۱۰] . هذا وقد سلك ابن تيمية مسلكه وأخذ يتبع مبانيه وافكاره ممّا ادّى إلى الشرخ والتفرق بين صفوف المسلمين لصالح اعداء الإسلام. وسوف نشير إلى تفصيل ذلك ضمن بحث ودراسة مستقلة، إن شاء اللّه.

دراسة حول السلفيين

من هو ابن تيمية

اشاره

هو أبو عباس أحمد بن عبد الحليم. ولد بحرّان ـ الشام ـ عام «۶۶۱ هـ» وهاجر إلى دمشق خوفاً من هجوم التتر، وبدأ هناك بتجديد افكار ومباني أحمد بن حنبل من التشبيه والتجسيم، وفتاواه خلاف المشهور اضافة للحدّة والقساوة في اللهجة مما ادى إلى ردّه من قبل علماء المسلمين في كتب و فتاوى كما عن تاج الدين في كتابه التحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة. وشفاء السقام في زيارة خير الانام والدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية لتقي الدين السبكي وابن حجر العسقلاني «۸۵۲ هـ»، وابن شاكر الكتبي «ت ۷۶۴»، وابن

حجر الهيثمی «۹۷۳ هـ»، وملا علی القاری الحنفی «۱۰۱۶ هـ» والشيخ محمود الكوثری المصری ۱۳۷۱، والنبهانی «ت ۱۲۶۵»، وأبی بكر الحصنی الدمشقی «۸۲۹ هـ»، فمنهم من كفّره ومنهم من فسّقه. ۱. قال السبكی: إنّ افكاره لا تلائم عقيدة جمهور المسلمين وأحدث فی اصول العقائد ونقض من دعائم الاسلام: الأركان والمعاقد بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب والسنّة مظهراً انّه داع إلی الحق، فخرج عن الإتّباع إلی الإبتداع وشذّ عن جماعة المسلمين. [۱۱] . ۲. و قال الحصنی الدمشقی: انّه زنديق، وإنّ معتقد عقائده مهدور الدم والمال. [۱۲] . ۳. و قال ابن حجر الهيثمی: انّه عبد خذله الله واضلّه وأعماه وأصمّه و أذله... [۱۳] . ۴. و قال الذهبی: انّه ازدری الابرار، ومعظم اتباعه العقيد المربوط، الخفيف العقل. أو العامی الكذّاب. البليد الذهن، أو القوی المكر. [۱۴] . ۵. وقال النبهانی: فقد ثبت وتحقق وظهر ظهور الشمس فی رائعة النهار انّ علماء المذاهب الاربعة قد اتفقوا علی ردّ بدع ابن تيمية ;ای طعنوا بكمال عقله فضلا عن شدة تشنيعهم عليه فی خطئه الفاحش فی تلك المسائل التی شذّ بها فی الدين وخالف اجماع المسلمين، لا سيما فيما يتعلق بسيد المرسلين. [۱۵] . ۶. وقال ابن بطوطة: وكان فی عقله شیء. [۱۶] . ۷. قال ابن حجر فی تحامل ابن تيمية علی علیّ (عليه السلام): طالعت الرد المذكور ـ لتقی الدين السبكی ـ فوجدته كما قال السبكی فی الاستيفاء ـ لكن وجدته كثير التحامل إلی الغاية فی رد الأحاديث التی يوردها ابن المطهّر... لكنّه رد فی ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد التی لم يستحضر حالة التصنيف مظانّها لانّه كان لاتساعه فی الحفظ يتكل علی ما فی صدره والانسان عامد للنسيان، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضی ذاته احياناً إلی تنقيص علی «رضی اللّه عنه»، وهذه الترجمة لا تحتمل إيضاح ذلك وايراد امثلته...». [۱۷] . ويقول أيضا: «افترق الناس فيه ـ أی ابن تيمية ـ شيعاً فمنهم من نسبه إلی التجسيم، لما ذكر فی العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك، كقوله: انّ اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية للّه، وانّه مستو علی العرش ذاته.... ومنهم من نسبه إلی الزندقة، لقوله: النبیّ (صلی الله عليه وآله) لا يستغاث به وانّ فی ذلك تنقيصا ومنعاً من تعظيم النبیّ (صلی الله عليه وآله) ... و منهم من ينسبه إلی النفاق، لقوله فی علی ما تقدم ـ أخطا فی سبعة عشر شيئاً، ثم خالف فيها نص الكتاب... ولقوله: انّه ـ علی ـ كان مخذولا حيثما توجّه. وانّه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها. وانّما قاتل للرئاسة، لا للديانة، ولقوله: انّه كان يحبّ الرئاسة، ولقوله: اسلم أبو بكر شيخاً يدری ما يقول، وعلی أسلم صبياً والصبی لا يصح اسلامه، وبكلامه فی قصة خطبة بنت أبی جهل... فانّه شنع فی ذلك فألزموه بالنفاق، لقوله (صلی الله عليه وآله): «ولا يبغضك الا منافق...» [۱۸] .

نماذج من مظاهر نفاقه و بغضه

رأيه فی فقه علی

أ ـ قال: لعلی فتاوی كثيرة تخالف النصوص. ب ـ وقال أيضاً قد جمع الشافعی ومحمد بن نصر المروزی كتاباً كبيراً فيما لم يأخذ به المسلمون من قول علی. لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب والسنة. [۱۹] . ج ـ فان قال الذاب عن علی: هؤلاء الذين قاتلهم علی كانوا بغاة، فقد ثبت من الصحيح: أنّ النبیّ (صلی الله عليه وآله) قال لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وهم قتلوا عماراً. فهنا للناس اقوال: منهم من قدح فی حديث عمار. ومنهم من تأوّله علی أنّ الباغی: الطالب، وهو تأويل ضعيف واما السلف والائمّة فيقول اكثرهم كأبی حنيفة ومالك واحمد وغيرهم لم يوجد شرط قتال الطائفة الباغية. [۲۰] . أقول: لست أدری أ أضحك من هذا الرجل جاهلا؟ أم أبكی عليه مغفلا؟ أم أسخر منه معتوهاً؟ فكأنّه نسی عشرات الأحاديث فی علم علی ووراثته الحكمة. وأعلميته بكتاب اللّه وسنّة الرسول (صلی الله عليه وآله) وأنّه اتبع الناس واطوعهم، ـ للكتاب والسنّة وإليك بعض النصوص: ۱. قوله (صلی الله عليه وآله): زوّجتكِ ـ يا فاطمة ـ خير أمتی أعلمهم علماً. وأفضلهم حلماً... [۲۱] . ۲. وقوله (صلی الله عليه وآله): علی باب علمی و مُبيِّن لأمتی ما أرسلت به من بعدی. [۲۲] . ۳. وقوله (صلی الله عليه وآله): قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطی علی تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً.

[۲۳] . ۴. و عن عائشة: علی أعلم الناس بالسنّة. [۲۴] . ۵. و عن عمر: اللّهمّ لا تبقنی لمعضلة لیس لها ابن أبی طالب. [۲۵] . ۶. و قول الحسن (علیه السلام): لقد فارقکم رجل بالأمس لم یسبقه الأولون ولا یدرکه الآخرون بعلم. [۲۶] . ۷. و قول ابن عباس: واللّه لقد أعطی علی بن أبی طالب تسعة أعشار العلم. وأیم اللّه لقد شارککم فی العُشر العاشر. [۲۷] . ۸. وقوله أیضاً: ما علمی وعلم أصحاب محمّد (صلی الله علیه وآله) فی علم علی (رضی الله عنه) إلّا کقطرة فی سبعة أبحر. [۲۸] . ۹. وقول ابن مسعود: انّ القرآن أُنزل علی سبعة أحرف ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن وانّ علیّ بن أبی طالب عنده منه الظاهر والباطن.» [۲۹] . ۱۰. وقول عدی بن حاتم: واللّه لئن کان إلی العلم بالکتاب والسنة أنّه ـ یعنی علیاً ـ لأعلم الناس بهما، ولئن کان إلی الإسلام انّه لأخو نبی اللّه، والرأس فی الإسلام ولئن کان إلی الزهد والعبادة انّه لأظهر الناس زهداً وأنهکهم عبادة. [۳۰] . ۱۱. وقال عبد اللّه بن حجل: أنت أعلمنا بربّنا وأقربنا بنبیّنا وخیرنا فی دیننا. [۳۱] . ثمّ انّ الکتاب الذی ألّفه المروزی هو فی المسائل التی خالف فیها أبو حنیفة، علیّ بن أبی طالب فی فتاواه. فموضوع الکتاب هو مخالفات أبی حنیفة لعلی ولابن مسعود. انظر الفرق بین الواقع وبین ما یراه احول العین.

و قال: حول آیة الولایة

۵. قد وضع بعض الکذابین حدیثاً مفتری أنَّ هذه الآیة، ـ الولایة ـ فی علیّ لما تصدّق فی الصلاة ـ وهذا کذب بأجماع أهل العلم بالنقل وکذبه بیّن... اجمع أهل العلم بالنقل علی انّها لم تنزل فی علی بخصوصه، و أنَّ علیاً لم یتصدق بخاتمة فی الصلاة واجمع أهل العلم بالحدیث علی انّ القصة المرویة فی ذلک من الکذب الموضوع و أنَّ جمهور الامّة لم تسمع هذا الخبر. أقول: أخرج الخطیب فی المتفق: انّها نزلت فی علی (علیه السلام) [۳۲] و أورد السیوطی اثنی عشرة روایة تصرح بهذا الشأن [۳۳] وادعی الأیجی فی المواقف [۳۴] والجرجانی فی [۳۵] الشرح والقوشجی: [۳۶] الاجماع علی ذلک.

و قال: حول صلاة الصبح

فی الصحیح عن علی: طرقنی رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) وفاطمة، فقال: ألا تقومان تصلیان؟ فقلت: یا رسول اللّه! انّما انفسنا بید اللّه ان شاء ان یبعثنا بعثنا... فولیّ وهو یقول: وکان الانسان اکثر شیء جدلا. [۳۷] .

انکاره الفضائل والبدیهیات جهلا و بغضا

اشاره

المصدر. الف: لم یُعرف أن علیاً کان یبغضه الکفار (۸: ۹۷). ب: کل ما جاء فی مواقفه فی الغزوات کل ذلک کذب!!! ج: حدیث انا مدینة العلم یعدّ فی الموضوعات (۷: ۵۱۵) د: اقضاکم علی، لم یثبت. (۷: ۵۱۲) هـ: ابن عباس تلمیذ علی، کلام باطل!! (۷: ۵۳۵) و: المعروف انّ علیاً اخذ العلم من أبی بکر!! (۵: ۵۱۳) کأنّه نسیء قول شیخه وامامه أحمد بن حنبل ـ وإسماعیل القاضی والنسائی وأبی علی النیسابوری: لم یرد فی حق احد من الصحابة بالأسناد الجیاد أکثر مما جاء فی علی... لم یزل علی مع الحق والحق معه حیث کان. [۳۸] . (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَی الأبْصَرُ وَ لَکِن تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ). [۳۹] . ۵. انکاره عدل علی (علیه السلام) الف: «نصف رعیته یطعنون فی عدله، فالخوارج یکفّرونه، وغیر الخوارج من اهل بیته وغیر اهل بیته یقولون: انّه لم ینصفهم وشیعة عثمان یقولون: انّه ممن ظلم عثمان... وبالجملة لم یظهر لعلی من العدل مع کثرة الرعیة وانتشارها ما ظهر لعمر، ولا قریب منه!! [۴۰] . ب: أما علی فکثیر من السابقین الاولین لم یتبعوه ولم یبایعوه وکثیر من الصحابة والتابعین قاتلوه. [۴۱] .

تقييمه خلافهٔ علی و حروبه

الف: قال لم يكن فی خلافهٔ علی، للمؤمنين الرحمهٔ التی كانت فی زمن عمر وعثمان!! [۴۲] . ب: علی يقاتل ليطاع ويتصرف فی النفوس والأموال فكيف يجعل هذا قتالا علی الدين فمن اراد العلو فی الارض والفساد لم يكن من اهل السعادهٔ فی الاخرهٔ. [۴۳] . ج: اما قتال الجمل وصفين فقد ذكر علی انّه لم يكن معه نص من النبیّ وانّما كان رأياً واكثر الصحابهٔ لم يوافقوه علی هذا القتال، انّ القتال كان قتال فتنهٔ بتأويل لم يكن من الجهاد الواجب ولا المستحب وقتل خلقاً كثيراً من المسلمين الذين يقيمون الصلاهٔ ويؤتون الزكاهٔ ويصومون ويصلون. [۴۴] . أقول: تراه التبس عليه الامر فكأنَّه يقيّم معاويهٔ، ويحمّل علياً كل جرائم معاويهٔ ومخازيه... نعوذ باللّه من العمی فی البصر والبصيرهٔ. وفيما يلی كلام المناوی: «قول الجرجانی فی كتاب الامامهٔ: أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقی الحديث والرأی، منهم مالك، والشافعی وأبو حنيفهٔ والاوزاعی، والجمهور الاعظم من المتكلمين والمسلمين بأنّ علياً مصيب فی قتاله لأهل الجمل وأن الذين قاتلوه بغاهٔ ظالمون. وقال القرطبی: فتقرر عند علماء المسلمين وثبت بدليل الدين، أنّ علياً كان اماماً وأنّ كلّ من خرج عليه باغ وأن قتاله واجب حتّی يفیء إلی الحق وينقاد إلی الصلح. [۴۵] .

رأيه فی التثليث

إنّ ابن تيميهٔ ممن يُروِّج و يذيع ويشيع فكرهٔ التثليث فی الخلافهٔ و أنَّ الخلفاء ثلاثهٔ، ولا رابع لهم، فان كان فهو معاويهٔ، والإفلم يكن فی ذلك الزمان خليفهٔ، بل كانت فتنهٔ وهذه الفكرهٔ أساسها من عبد اللّه بن عمر. وتابعه البعض وأدرجه البخاری فی كتابه وعارضه أئمهٔ المذاهب بمن فيهم أحمد بن حنبل. الف: اضطرب الناس فی خلافهٔ علی علی اقوال، فقالت طائفهٔ: انّه لم يكن إماما، وانّ معاويهٔ إمام. وقالت طائفهٔ: لم يكن فی ذلك الزمان إمام عام. بل كان زمان فتنهٔ. [۴۶] . ب: روی عن الشافعی وغيرهم: الخلفاء ثلاثهٔ: أبوبكر وعمر وعثمان. [۴۷] . ج: انّ فيهم من كان يسكت عن علی فلا يربّع به فی الخلافهٔ لانّ الامهٔ لم تجتمع عليه، وكان بالاندلس كثير من بنی اميهٔ يقولون: لم يكن خليفهٔ، وانما الخليفهٔ من اجتمع الناس عليه، ولم يجتمعوا علی علی، وكان من هؤلاء من يربّع بمعاويهٔ فی خطبهٔ الجمعهٔ، فيذكر الثلاثهٔ ويربّع بمعاويهٔ ولا يذكر علياً. [۴۸] . د: ونحن نعلم أنّ علياً لمّا تولی، كان كثير من الناس يختار ولايهٔ معاويهٔ وولايهٔ غيرهما... فلم تتفق اهل الشوكهٔ علی الطاعهٔ. [۴۹] . اقول: تراه بوقاً وداعيهٔ للامويين ومبلّغاً عن امارهٔ معاويهٔ ومخازيه نابذاً كلام الرسول (صلی الله عليه وآله) وأقواله فی علیّ (عليه السلام) وراء ظهره. قبّح اللّه النواصب وأخزاهم.

ما قالوا فی التثليث و فی محبی معاويهٔ

۱. عن أبی القيس الاودی [۵۰] قال: أدركت الناس وهم ثلاث طبقات اهل دين يحبون علياً، واهل دنيا يحبون معاويهٔ، وخوارج. [۵۱] . ۲. قال احمد: من لم يُثبت الامامهٔ لعلی فهو اضلّ من حمار، أكان علی يقيم الحدود ويأخذ الصدقهٔ ويقسمها بلا حق وجب له؟! أعوذ باللّه من هذه المقالهٔ... بل هو خليفهٔ رضيه أصحاب رسول اللّه (صلی الله عليه وآله) وصلّوا خلفه وغزوا معه وجاهدوا وحجّوا وكانوا يسمّونه امير المؤمنين راضين بذلك غير منكرين فنحن لهم تبع.» [۵۲] . ۳. وقال ايضاً: من لم يربع علیّ بن أبی طالب الخلافهٔ فلا تكلموه، ولا ـ تناكحوه. [۵۳] . ۴. وقال عبد اللّه بن احمد: سألت أبی عن قوم يقولون: إنّ علياً ليس بخليفهٔ. قال: هذا قول سوء ردی. [۵۴] .

رأی السلف والخلف فی أفضلية علی

اشاره

۱. عن هارون بن اسحاق، عن يحيى بن معين: من قال أبو بكر وعمر و عثمان وعلى «رضى اللّه عنهم» ـ وعرف لعلى سابقته وفضله فهو صاحب سنة... فذكرت له هؤلاء الذين يقولون. أبو بكر وعمر و عثمان ويسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ. [۵۵] . ۲. عن عباس الدورى، عن يحيى بن معين انّه قال: خير هذه الامة بعد نبينا أبو بكر، وعمر، ثم عثمان، ثم على. هذا مذهبنا وقول ائمتنا وكان يحيى بن معين يقول: أبو بكر وعمر وعلى وعثمان. [۵۶] . ۳. قال أبو عمر ـ ابن عبد البر ـ: من قال بحديث ابن عمر: كنا نقول على عهد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت ـ يعنى فلا نفاضل ـ فهو الذى انكره ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ، لانّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه اهل السنة من السلف والخلف من اهل الفقه والاثر: انّ علياً افضل الناس بعد عثمان وهذا مما لم يختلفوا فيه. وانّما اختلفوا فى تفضيل على وعثمان. واختلف السلف ايضاً فى تفضيل على و أبى بكر، وفى اجماع الجميع الذى وصفنا دليل على أنّ حديث ابن عمر، وَهْمٌ وغلط. وانّه لا يصح معناه، و إنْ كان اسناده صحيحاً. [۵۷] . والملاحظ أنّ السلف والخلف يرون افضلية على (عليه السلام) على الصحابة، وأهل السنة ـ وصاحب السنة ـ هو من يقول: على خليفة ويربع به ومع ذلك ترى أَنَّ ابن تيمية ينكر خلافته او يشكك فيها. وينكر فضائله وينسب اليه مالا يتفوّه به مسلم، ومع ذلك يقولون فيه انّه سلفى و سنّى. وصاحب السنة!! مع انّه بمعزل عن السلف والسنة اعم من كونهم اهل الفقه او الاثر. ۳. رأى الصحابة والتابعين فى على (عليه السلام) الف: قال ابن عبد البر: «روى عن سلمان و أبى ذر والمقداد وخبّاب وجابر وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن ارقم ـ رضى اللّه عنهم ـ انّ علىّ بن أبى طالب أوّل من أسلم. وفضّله هؤلاء على غيره». [۵۸] . ب ـ قال الذهبى: الحكم بن عُتيبة، الامام الكبير عالم الكوفة، صاحب سنّة وأتباع، ولد عام ۴۶ هـ كان يفضل علياً على أبى بكر وعمر. [۵۹] .

انتشار التشيع فى الصحابة

ثمّ إنّه من معانى الشيعة هو من يفضِّل علياً على الخلفاء لاستفاضة مناقبه وفضائله عن الرسول وهذا كثير فى الصحابة والتابعين: ـ [۶۰] . ۱. وعبّر عنه الذهبى: بالغلو فى التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرّف وقال: هذا كثير فى التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة... ... فالشيعى الغالى فى زمان السلف وعرفهم هو من تكلم فى عثمان و الزبير وطلحة ومعاوية وطائفة فمن حارب علياً، وتعرض لسبّهم... ثمّ قال: إنّ أبان بن تغلب كان يعتقد علياً افضل منهما (شيخين) [۶۱] . ۲. «وقد ثبت أنَّ كثيراً من الصحابة يوالون علياً اشدّ موالاة، ويفضلونه على جميع الصحابة ويقدمونه على أنفسهم، وكان حبّه عندهم من علائم الايمان وبغضه من علائم النفاق. وكان جميع الهاشميين من شيعة على وقتئذ، وكذلك حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام. وخزيمة ذو الشهادتين وأبو التيهان، وهاشم بن عتبة المعروف بالمرقال، وأبو أيّوب الانصارى، وأبو سعيد الخدرى القائل: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) إلّا ببغض علىّ بن أبى طالب (عليه السلام)» وأبو رافع وعدى بن حاتم الطائى، وحجر بن عدى الكندى، وسعيد بن جبير، وعثمان و سهل ابنا حنيف، وأبى بن كعب، والبراء بن عازب، والأحنف بن قيس، وثابت بن قيس بن الخطيم، وقيس بن سعد بن عبادة وأبوه، وخبّاب بن الأرت، وبلال مؤذن النبى (صلى الله عليه وآله) وعبد اللّه ومحمد ابنا بديل، وقرظة بن كعب الخزرجى، وسليمان بن صرد الخزاعى، وأنس بن الحرث، وأبو قتادة الأنصارى، وأبو دجانة الأنصارى، وسعد بن مسعود الثقفى عم المختار، ويزيد بن نويرة ـ (وهو أوّل قتيل قتِل من أصحاب علىّ (عليه السلام) بالنهروان وشهد له رسول اللّه بالجنّة مرتين. [۶۲] ونافع بن عتبة أبو ليلى الأنصارى ـ واسمه يسار، ويقال: داود بن بلال وكان أبو ليلى خصّيصاً بعلى (عليه السلام). يسمر [۶۳] معه ومنقطعاً إليه. ورد المدائن فى صحبته، وشهد صفين معه، وفى ولده جماعة يذكرون بالفقه ويعرفون

بالعلم. [۶۴] . ۳. وقد عدّ الذهبی وابن حجر غير هؤلاء الصحابة من شيعة علی (عليه السلام) ومنهم: أبو الطفيل، والذين امتنعوا عن مبايعة أبی بكر، علی رأسهم بعد بنی هاشم: سلمان وأبوذر وعمّار ومقداد... وجماعة من غير هؤلاء علی رأسهم أبو سفيان... وكان يقول: ما بال هذا الأمر فی أقلّ حی من قريش.... [۶۵] . كما أنّ هناك شريحة من المحدثين والفقهاء يقدِّمون علياً علی عثمان، وقد أوردهم الذهبی فی كتابه وهم: ۱. الأعمش، سليمان بن مهران ۲. النعمان بن ثابت ۳. شعبة بن الحجاج ۴. عبد الرزاق الصنعانی ۵. عبيد اللّه بن موسی ۶. عبد الرحمان بن أبی حاتم [۶۶] . ۷. سفيان الثوری [۶۷] .

بدء التشيع من الصحابة

۱. أبو حاتم الرازی: انّ اوّل إسم لمذهب ظهر فی الإسلام هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة: أبو ذر، وعمّار، ومقداد، وسلمان. [۶۸] . ۲. أحمد أمين: «وقد بدأ التشيع من فرقة من الصحابة كانوا مخلصين فی حبّهم لعلی يرونه. احقّ بالخلافة، لصفات [۶۹] رووها فيه، ومن أشهرهم سلمان، أبوذر، والمقداد. [۷۰] . ۳. صبحی صالح: كان بين الصحابة حتّی فی عهد النبی (صلی الله عليه وآله) شيعة لربيبه علی، منهم أبوذر، المقداد،... جابر بن عبد اللّه، أبی بن كعب، أبو الطفيل، العباس وجميع بنيه، وعمّار، وأبو أيوب...». [۷۱] . اذن، هذا هو رأی الكثير من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن أهل الفقه والاثر، فلابد من مقارنته مع كلام ابن تيمية ورأيه، كی يعرف موقعه من السلف، و موقع السلف منه.

هل السلفی يتبع السنة النبوية

اشاره

سؤال يطرح نفسه وهو أن جميع السلف من اهل الفقه والاثر، ومن يمتّون اليهم بصلة من الصحابة، هل كانوا علی سنة رسول اللّه (صلی الله عليه وآله) حذو القذة بالقذة؟ ام ام تراهم يخالفون الكتاب والسنّة، بغضاً للإمام علی (عليه السلام) أو للرافضة ـ علی حد ما يعبّرون، أو حبّاً للبعض والغلو فيه. واليك بعض الشواهد:

ترك المستحبات

قال ابن تيمية: «ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلی ترك بعض المستحبات اِذا صارت شعاراً لهم ـ أی للشيعة ـ فإنّه و إن لم يكن الترك واجباً لذلك، ولكن فی إظهار ذلك مشابهة لهم، فلا يتميّز السنّی من الرافضی، ومصلحة التميّز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم أعظم من مصلحة هذا المستحب. [۷۲] .

اسدال العمامة

قال العراقی فی كيفية إسدال العمامة: لم أرَ ما يدل علی تعيين الأيمن إلاّ فی حديث ضعيف عند الطبرانی، وبتقدير ثبوته، فلعلّه كان يرخّيها من الجانب الايمن ثم يردها إلی الجانب الايسر كما يفعله بعضهم إلاّ أنّه صار شعاراً للإمامية فينبغی تجنّبه لترك التشبّه بهم. [۷۳] .

تسطيح القبر

قال فی الوجيز ـ فقه الغزإلی ـ وهكذا فی شرح الوجيز وهو فتح العزيز فی الفقه الشافعی: «عن القاسم بن محمد بن أبی بكر: رأيت

قبور النبیّ (صلی الله علیه وآله) وأبی بکر وعمر مسطحهٔ، وقال ابن أبی هریرهٔ [۷۴] : إنَّ الافضل الآن العدول من التسطیح إلی التسنیم لأنّ التسطیح صار شعاراً للروافض، فالأولی مخالفتهم». [۷۵] .

الصلوات علی غیر النبی

قال الزمخشری (ت ۵۳۶ هـ): فان قلت: فما تقول فی الصلاهٔ علی غیر النبیّ (صلی الله علیه وآله)؟ قلت: القیاس جواز الصلاهٔ علی کل مؤمن لقوله تعالی: هو الذی یصلی علیکم [۷۶] . ولقوله تعالی: وصلّ علیهم انّ صلاتک سکن لهم. [۷۷] . ولقوله (صلی الله علیه وآله): اللّهمّ صلی علی آل أبی أوفی. ولکن للعلماء تفصیلا فی ذلک وهو انّها: ان کانت علی سبیل التبع کقولک (صلی الله علیه وآله). فلاـ کلام فیها. وأما إذا أفرد غیره من اهل البیت کما یفرد هو فمکروه لانّ ذلک صار شعاراً لذکر رسول اللّه ولأنّه یؤدی إلی الإتهام بالرفض. [۷۸] .

السلام علی غیر الأنبیاء

قال ابن حجر: «اختلف فی السلام علی غیر الانبیاء، بعد الاتفاق علی مشروعیته فی تحیهٔ الحیّ، فقیل یشرع مطلقاً. وقیل: بل تبعاً، ولا یفرد لواحد لکونه صار شعاراً للرافضهٔ، ونقله النووی عن الشیخ أبی محمد الجوینی». [۷۹] .

کیفیهٔ لف العمامهٔ

«السنهٔ أن تلفّ العمامهٔ کما کان یلفها رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) هذا تطبیق السنّهٔ. وصار الیوم شعاراً لفقهاء الإمامیهٔ فینبغی تجنبه لترک التشبه بهم». [۸۰] .

تقدیم قول الصحابی، علی سنهٔ الرسول

قال البغوی: «هل یصلی النافلهٔ جماعهٔ ام منفرداً؟ وجهان: أحدهما الجماعهٔ افضل، لأنّ عمر جمعهم علی أُبی بن کعب. والثانی: منفرداً أفضل ;لأنّ النبیّ (صلی الله علیه وآله) صلّی لیالی فی المسجد ثم لم یخرج باقی الشهر. وقال: صلّوا فی بیوتکم، فإنّ أفضل صلاهٔ المرء فی بیته، إلاّ المکتوبهٔ... والأوّل أصح [۸۱] (أی یقدم قول عمر علی فعل وقول النبیّ (صلی الله علیه وآله)!!!).

موقف معاویهٔ من سنهٔ الرسول

التختم فی الیسار

اوّل من اتخذ التختم بالیسار خلاف السنهٔ هو معاویهٔ. [۸۲] .

ترک التلبیهٔ

عن سعید بن جبیر، قال: کنا عند ابن عباس بعرفهٔ، فقال: یا سعید مالی لا أسمع الناس یلبّون؟ فقلت: یخافون من معاویهٔ، فخرج ابن عباس من فسطاطه، فقال: لبیک اللّهم لبیک، وان رغم انف معاویهٔ لبیک، اللّهمّ العنهم فقد ترکوا السنهٔ من بغض علیّ. قال السندی ـ فی التعلیق علیه ـ أی لأجل بغضه، ای هو ـ علیّ ـ کان یتقیّد بالسنن، فهؤلاء ترکوها بغضاً له. [۸۳] .

عدم الإعتناء بحديث النبى

ابن عساكر: «عن رجاء بن حيوة، قال: كان معاوية ينهزم عن الحديث ويقول: لا تحدّثوا عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)، وما سمعته يروى عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) الّا يوماً واحداً». [۸۴] .

حكم معاوية و حكم رسول الله

قال ابن عبد ربّه: «لما طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية فى عبد اللّه بن حجاج، مولى خالد بن الوليد، أمر معاوية حاجبه أن يؤخّر أمرهما حتى يحتفل مجلسه، فجلس معاوية وقد تلفّع بمطرف، ثم أذن لهما، وقد احتفل المجلس. فقال نصر بن حجاج: أخى وابن أبى... عهد الىّ أنّه منه. وقال عبد الرحمن: مولاى وابن عبد أبى وأمته، ولد على فراشه. فقال معاوية: يا حرسى، خذ هذا الحجر ـ وكشف عنه ـ فادفعه إلى نصر بن حجاج. وقال: يا نصر، هذا مالك فى حكم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فانّه قال: الولد للفراش، وللعاهر الحجر. فقال نصر: أفلا أجريت هذا الحكم فى زياد يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك حكم معاوية وهذا حكم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). [۸۵] .

شرب الخمر

قال أحمد بن حنبل: «... عبد اللّه بن بريدة، قال: دخلت أنا وأبى على معاوية، فأجلَسَنا على الفرش، ثم أُتينا بالطعام، فأكلنا ثمّ أُتينا بالشراب، فشرب معاوية، ثم ناول أبى ثم قال: ما شربته منذ حرّمه رسول اللّه....». [۸۶] .

ترک الحديث عن النبى

الف: عن الشعبى: جالست ابن عمر سنة، فما سمعته يحدّث عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) [۸۷] . أقول: باللّه عليكم. ان بعض السلف الذى يهرب عن حديث رسول اللّه وعن نقله للناس ويشرب الخمر رغم تحريمه، ويجعل لنفسه حُكماً (سنة) مقابل حكم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ويترک السنّة الصحيحة ـ الّتى ثبتت عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بمجرد انّها صارت شعاراً للشيعة او بمجرد انّها كانت مورداً لاهتمام الإمام على ـ كما فى التلبية ـ هل هؤلاء اتباع سنة الرسول (صلى الله عليه وآله)؟ و يجب الاقتداء بهم ويكون ذلک فخراً للتابع لهم حينئذ؟!!

التآمر لأغتيال النبى

وردت نصوص فى الصحاح والسنن، مفادها أن قوماً من المحسوبين على الصحابة خططوا مؤامرة اغتيال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وذلک بعد رجوعه من غزوة تبوک. ونفّذوها فى محاولة يائسة حين أخذ النبى (صلى الله عليه وآله) طريق العقبة فجاؤوا متلثمين وهجموا على عمار وهو يسوق براحلة النبى (صلى الله عليه وآله) يريدون بذلک أن تنفر الدابة ويسقط النبى (صلى الله عليه وآله) منها إلى الأرض فيصيبه ما يحلو لهم من نواياهم الشريرة. فشاؤا وشاء اللّه، ولا يكون إلّا ما شاءاللّه، واليک بعض النصوص: أ. مسند أحمد: «حدثنا عبد اللّه حدّثنى أبى، حدّثنا يزيد، حدّثنا الوليد ـ يعنى بن عبد اللّه بن جميع ـ عن أبى الطفيل، قال: لمّا أقبل رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فى غزوة تبوک أمر منادياً فنادى: انّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أخذ العقبة فلا يأخذها أحدٌ، فبينما رسول اللّه يقوده حذيفة ويسوق به عمار، اذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، غشوا عماراً، وهو يسوق برسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) لحذيفة: قد، قد، حتى هبط رسول الله (صلى الله

عليه وآله). فلما هبط رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)، نزل ورجع عمار، فقال: يا عمار هل عرفت القوم؟ فقال: قد عرفت عامة الرواحل، والقوم متلثمون. قال (صلى الله عليه وآله): هل تدرى ما ارادوا؟ قال: اللّه ورسوله اعلم. قال: أرادوا أن ينفّروا برسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فيطرحوه. فسابَّ عمار رجلا من أصحاب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). فقال: نشدتك باللّه كم تعلم كان أصحاب العقبة؟ فقال: أربعة عشر، فقال: ان كنت فيهم، فقد كانوا خمسة عشر. فعدّد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) منهم ثلاثة، قالوا: واللّه ما سمعنا منادى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) و ما علمنا ما أراد القوم. فقال عمار: أشهد أن الاثنى عشر الباقين حرب للّه ولرسوله فى الحياة ويوم يقوم الأشهاد. [۸۸] . ب: السيوطى: «عن عروة، قال: رجع رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) قافلا من تبوك إلى المدينة، حتّى إذا كان ببعض الطريق، مكر برسول اللّه ناس من أصحابه، فتآمروا أن يطرحوه من عقبة فى الطريق. فقال النبى (صلى الله عليه وآله) لحذيفة: هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أحداً؟ قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. قال: كانت ظلمة الليل وغشيتهم (اى قصدتهم) وهم متلثمون. فقال النبى (صلى الله عليه وآله): هل علمتم ما كان شأنهم وما أرادوا؟ قالوا: لا واللّه يا رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). قال: فانّهم مكروا ليسيروا معى حتّى إذا طلعت فى العقبة طرحونى منها. قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فنضرب أعناقهم؟ قال: أكره أن يتحدّث الناس، ويقولوا: إنّ محمّداً وضع يده فى أصحابه! فسمّاهم لهما وقال: اكتماهم. [۸۹] . ج: ابن كثير: «انّ عماراً وحذيفة قالا: يا رسول اللّه أفلا تأمر بقتلهم؟ فقال: أكره ان يتحدّث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه.» [۹۰] . والملاحظ هو أن هؤلاء الارهابيين الذين ارادوا الاغتيال وارتكاب الجريمة النكراء، هم من أصحاب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وقد أطلق النبى (صلى الله عليه وآله) عليهم الأصحاب كما فى نص السيوطى. وفى نص ابن كثير: «أكره أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه.» وقد أشار مسلم فى صحيحة إلى رواية حذيفة أن فى أصحابه (صلى الله عليه وآله) منافقين. وهى تشير إلى قصة العقبة. د: صحيح مسلم: «عن حذيفة عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: فى أصحابى اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل فى سم الخياط.» [۹۱] . عناصر المؤامرة ۱. من هم عناصر المؤامرة: صرّح ابن حزم نقلا عن الوليد بن جميع ـ بأسماء خمسة من الاثنى عشر، ولكنّه ضعّف الحديث بتضعيفه للوليد حيث قال: وهو هالك ولا نراه يعلم من وضع الحديث فانّه قد روى أخباراً فيها «ان أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى (صلى الله عليه وآله). وإلقاءه من العقبة فى تبوك وهذا هو الكذب الموضوع الذى يطعن اللّه تعالى واضعه، فسقط التعلق به.» [۹۲] . ب: وقفة مع ابن حزم: أوّلاـ انّ اصل الحدث، والموامرة، لا يمكن انكاره، وانّها حصلت على يد ثلة من الأصحاب لا تقل عن الاثنى عشر، وقد سمّاهم النبى (صلى الله عليه وآله) وعرّفهم بأسماهم لحذيفة وكان حذيفة يعرفهم حق المعرفة، فلذا كان بعض الصحابة يناشده هل انّهم فى تلك اللائحة، ـ و هى قائمة الارهاب والنفاق ـ كما صرّح بذلك الإمام الذهبى نقلا عن الخليفة الثانى. قال: «وحذيفة أحد أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله) الأربعة عشر النجباء، كان النبى (صلى الله عليه وآله) أسرّ إليه أسماء المنافقين، وحفظ عنه الفتن التى تكون بين يدى الساعة، وناشده عمر: باللّه (أنا من المنافقين؟) اللّهم لا، ولا أزكى أحداً بعدك». [۹۳] . ثانياً: الراوى وهو الوليد بن جميع ثقة، بلا كلام وقد صرح بذلك علماء الرجال: أ. فقد صرح العجلى بوثاقته. [۹۴] . ب. وعن ابن سعد: كان ثقة وله احاديث. ج. واورده ابن حبان فى الثقات. د. وعن أحمد بن حنبل: ليس به بأس. هـ وعن يحيى بن معين: ثقة. و. وعن أبى حاتم: صالح. ز. وعن أبى زرعة: لا بأس به. ح. وعن الذهبى: وثّقه أبو نعيم. فالرجل ثقة والرواية موثقة على مبانيهم، ولكنا لا نصِر على خصوص هذه اللائحة والأسماء اذ وردت لائحة بأسماء غيرهم و قد اورد ابن قتيبة لائحة اخرى فقال: أسماء المنافقين الذين أرادوا أن يلقوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الثنية، فى غزوة تبوك: عبدالله بن أبى، و سعد بن أبى سرح، و أبوحاضر الأعرابى، و الجلاس بن سويد بن صامت، و مجمّع بن حارثة و مليح التيمى و حصين بن نمير، و طعيمة بن اُبيرق، و مرّة بن ربيع و كان ابوعامر رأسهم.» [۹۵] . اقول: و هو نقل مرسل و لم يعرف من أين أتى به.! بل نريد اثبات أنّ فى الصحابة والسلف من هو ليس بصالح فلا معنى لتزكية جميعهم ;وبلا استثناء، ثمّ ادعاء أن السلفيين ينتهجون نهج السلف. قال العلامة المقبلى: عدالة الصحابة أغلبية لا عامة وانّه يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم: من النسيان

والغلط والسهو والهوی، وبأنّ کثیراً منهم قد ارتدوا. وقال رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) فی حجة الوداع: لا ترجعوا بعدی کفّاراً یضرب بعضکم بعضاً». [۹۶] .

ادلة شرعیة خلافة أبی بکر

اشاره

ما الدلیل علی مشروعیة خلافة أبی بکر عند أهل السنة؟ إنّهم یستندون إلی دلیلین مهمین لاثبات مشروعیة مذهبهم فی اتباع أبی بکر. أ: انعقاد الاجماع علی خلافته. ب: اقامة الادلّة ـ عشرة ـ علی أفضلیة أبی بکر... والامامة لابدّ أن تکون فی الأفضل.

اما الإجماع

اشاره

سوف یعرف من خلال کلمات رموز العامة واقطابهم أنّه لم ینعقد الإجماع، [۹۷] بل ولا حاجة ولا ضرورة إلی انعقاده بل یکفی عقد بیعة مع واحد من المسلمین، لتکون خلافة ذلک المعقود له شرعیة. ۱. قال الماوردی الشافعی المتوفی ۴۵۰ هـ: قالت طائفة: لا تنعقد إلاـ بجمهور اهل العقد والحل من کل بلد، لیکون الرضا به عاماً. والتسلیم لإمامته إجماعاً وهذا مذهب مدفوع ببیعة أبی بکر علی الخلافة باختیار من حضرها ولم ینتظر ببیعته قدوم غائب عنها. [۹۸] . ۲. القرطبی المتوفی ۶۷۱ هـ فان عقدها واحد من اهل الحل والعقد فذلک ثابت ویلزم الغیر فعله، خلافاً لبعض الناس. دلیلنا أنّ عمر عقد البیعة لأبی بکر. [۹۹] . ۳. الغزالی المتوفی ۴۷۸ هـ: «لا یشترط فی عقد الامامة الاجماع، بل تنعقد وان لم تجمع الامة علی عقدها، والدلیل علیه: انّ الامامة لما عقدت لأبی بکر ابتدر لإمضاء أحکام المسلمین، ولم یتأنّ لانتشار الاخبار إلی من نأی من الصحابة فی الأقطار ولم ینکر منکر، فاذا لم یشترط الإجماع فی عقد الامامة، لم یثبت عدد معدود ولا حدّ محدود، فالوجه: الحکم بأن الامامة تنعقد بعقد واحد من أهل الحل والعقد.» [۱۰۰] . ۴. ابن العربی المالکی المتوفی ۵۴۳ هـ: «لا یلزم فی عقد البیعة للإمام ان تکون من جمیع الانام، بل یکفی لعقد ذلک اثنان أو واحد». [۱۰۱] . ۵. اللاهیجی المتوفی ۷۵۶: «اذا ثبت حصول الامامة بالاختیار والبیعة فاعلم أنّ ذلک لا یفتقر إلی الاجماع، اذ لم یقم علیه دلیل من العقل والسمع، بل الواحد، والاثنان، من أهل الحل والعقد کاف، لعلمنا أنّ الصحابة مع صلابتهم فی الدین اکتفوا بذلک. کعقد عمر لأبی بکر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان. [۱۰۲] . یاتری هل الصحابة اقدموا واکتفوا بهذه الصفقة من الخلافة؟ أم انّ عمر ابن الخطاب هو الذی شدد واکّد وهدد!!؟ الیک کلام ابن أبی الحدید: «شدد بیعة أبی بکر ووقم ـ اذل ـ المخالفین فیها وکسر سیف الزبیر لما جرّده ودفع فی صدر المقداد، ووطی فی السقیفة سعد بن عبادة، وقال: اقتلوا سعداً. قتل اللّه سعداً وحطّم انف الحباب بن المنذر... وتوعد من لجأ إلی دار فاطمة (علیها السلام) من الهاشمیین وأخرجهم منها، ولولاه لم یثبت لأبی بکر امر ولا قامت له قائمة». [۱۰۳] . وبعد هذه التصریحات من علماء أهل السنة، یعرف الحال فی قضیة خلافة أبی بکر وانّها لم تکن بالاجماع، بل عن رأی شخص واحد، أصرّ وهدد وقطع وقمع وجدع وکسر إلی أن ثبتت الامور لأبی بکر وقامت له قائمة.

تصریح الغز الی بتزییف الإجماع

قال الذهبی: «ذکر أبو حامد فی کتابه سر العالمین وکشف ما فی الدارین، فقال فی حدیث: من کنت مولاه فعلی مولاه ;أنّ عمر قال لعلی: بخ بخ، أصبحت مولی کل مؤمن ومؤمنة. قال أبو حامد: وهذا تسلیم ورضی، ثم بعد ذلک غلب علیه الهوی حبّاً للریاسة، وعقد

البنود وأمر الخلافة ونهيها، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلا، فبئس ما يشترون، قال الذهبى وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل [۱۰۴] الذى يزعمه الإمامية، وما أدرى ما عذره فى هذا؟ والظاهر أنّه رجع عنه وتبع الحق فإنَّ الرجل من بحور العلم... [۱۰۵] .

دليل الأفضلية

والدليل الثانى على خلافة أبى بكر هو دعوى أفضليته على سائر الصحابة. قال فى شرح المواقف: «فى أفضل الناس بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) هو عندنا واكثر قدماء المعتزلة أبو بكر وعند الشيعة وعند اكثر متأخرى المعتزلة على (عليه السلام). [۱۰۶] . أمّا الدليل على أنّه هو أفضل الصحابة، فقد استدلوا بعشرة ادلة. الدليل الأوّل: انّه اتقى الناس. لقوله تعالى فى سورة الليل (وَ سَيُجَنَّبُهَا الاْتْقَى - الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُو يَتَزَكَّى - وَ مَا لِاَحَد عِندَهُو مِن نِّعْمَة تُجْزَى) [۱۰۷] . قال فى شرح المواقف: قال اكثر المفسرين، وقد اعتمد عليه العلماء انّها نزلت فى أبى بكر، فهو أتقى، ومن هو أتقى فهو أكرم عند اللّه لقوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقاكُمْ). فيكون أبو بكر هو الافضل عند اللّه. والجواب: أوّلًا: إنّ الآية نزلت فى قصّة أبى الدحداح وصاحب النخلة [۱۰۸] . وقيل: انّها عامة للمؤمنين ولا اختصاص لها بأحد منهم. ثانياً: يتوقف على صحة سند الحديث الدال على نزوله فى أبى بكر. مع انّ الهيثمى ناقش فى ذلک وقال: فيه مصعب بن ثابت وفيه ضعف [۱۰۹] ومصعب هذا هو حفيد عبد اللّه بن الزبير وبالتالى فهو حفيد أبى بكر أو سبطه من أسماء، فهو يريد الفخر بجدّه لأمّه، وانحرافهم عن أهل البيت معروف كما ضعّفه آخرون: كأحمد بن حنبل و يحيى بن معين وعن أبى حاتم: لا يحتجّ به وعن النسائى: ليس بالقوى. ثالثاً: إنّ عائشة تنفى نزول آية فيهم حيث قالت: لم ينزل اللّه فينا شيئاً من القرآن. [۱۱۰] . الدليل الثانى: ماورووا عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر [۱۱۱] . تقريبه: اقتدوا أمر، والخطاب لعموم المسلمين فيشمل علياً أيضاً فيجب عليه أن يكون مقتدياً بالشيخين. والجواب: لعل هذا من أقوى وأحسن أدلّة القوم، ولذا يروى: أنَّ اتفاق الشيخين، وسنّتهم حجة ولكن يرد عليه: أوّلا: السند ضعيف كما عن المناوى فى شرحه على الجامع الصغير [۱۱۲] . الف: علّله أبو حاتم ؛وقال البزار وابن حزم لا يصح. [۱۱۳] . ب: وقال العقيلى: منكر لا أصل له. [۱۱۴] . ج: وقال الترمذى بعد نقل الحديث من سفيان: وكان سفيان بن عيينة يدلّس فى هذا الحديث فربّما ذكره عن زائدة عن عبد الملک بن عمير، وربّما لم يذكر فيه عن زائدة. [۱۱۵] . د: وقال الذهبى عن أبى بكر النقاش: وهذا الحديث واه. [۱۱۶] . هـ: وقال الدار قطنى: هذا الحديث لا يثبت والعمرانى هذا ـ راوى الحديث ـ ضعيف. [۱۱۷] . و: وقال الفرغانى ـ المتوفى عام ۷۴۳ هـ ـ فى الشرح على المنهاج للبيضاوى: إنّ هذا الحديث موضوع. [۱۱۸] . ز: وقال الذهبى: سنده واه جداً. [۱۱۹] . ح: عن ابن حجر: فانّه ينصّ على سقوط هذا الحديث. [۱۲۰] . ط: وقال الهيثمى: وفيه من لم اعرفهم وقال: وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف. [۱۲۱] . ى: وعن شيخ الإسلام الهروى: هذا الحديث موضوع. [۱۲۲] . ل: وكذلک ابن درويش يذكر الاقوال فى ضعف هذا الحديث وسقوطه وبطلانه. ثانياً أنّ الصحابة خالفوا الشيخين فى كثير من الموارد: فى الاقوال والأفعال. فهل يا ترى أنّهم فاسقون فى ذلک. ثالثاً: اختلف الشيخان فيما بينهم فى موارد عدة، فبمن يقتدى المسلمون؟ واليک شاهداً على الخلاف بينهما. إنَّ عمر يتفل ويبصق فى قرارات الخليفة أبى بكر: «جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس إلى أبى بكر، فقالا: يا خليفة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) انّ عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاءً ولا منفعة فان رأيت أن تعطيناها لعلنا نحرثها ونزرعها ولعل اللّه أن ينفع بها. فأقطعهما إيّاها، وكتب لهما بذلک كتاباً واشهد لهما فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه، فلما قرآ على عمر ما فى الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحّاه فتذمرا وقالا له مقالة سيّئة فقال عمر: إنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) كان يتألّفهما والاسلام يومئذ قليل، وإنّ اللّه قد أعزّ الإسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى اللّه عليكما إن أرعيتما. [۱۲۳] . أقول: الخلاف بينهما كان من السابق ـ من عهد النبىّ (صلى الله عليه وآله) ـ ولا زال. وإليک شاهداً آخر من الخلاف بينهما عند رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): عن ابن أبى مليكة: «كاد الخيّران أن يهلكا أبو بكر وعمر لما قدم على النبىّ

(صلى الله عليه وآله) وفد بنى تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلى، أخى بنى مجاشع، وأشار الآخر بغيره. قال أبو بكر لعمر: انّما أردت خلافى فقال عمر: ما أردت خلافك؟ فارتفعت أصواتهما عند النبىّ (صلى الله عليه وآله) فنزلت: يا ايّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم... [۱۲۴] . أضف إلى ذلك ما اورده ابن أبى الحديد من المناظرة بين عمر و بين أبى موسى الاشعرى والمغيرة بن شعبة حول أحسد الناس، وانّه برأى عمر هو أبو بكر مما يدل على وجود الخلاف العميق والعريق بينهما. [۱۲۵] . رابعاً: ما عن الآمدى: «وكذلك الكلام فى قوله: إقتدوا: كيف وأنَّ ذلك ممّا يوجب كون إجماع أبى بكر وعمر مع باقى الصحابة لهم حجة قاطعة وهو خلاف الإجماع من الصحابة.» [۱۲۶] . خامساً: لو صح هذا الحديث بالمعنى الذى فهموه منه لكان نصاً على امامتهما. ولما وقعت المنازعة بين الصحابة [۱۲۷] فى تعيين الامام بعد النبىّ (صلى الله عليه وآله) وقد وقعت، فمال بعضهم إلى على (عليه السلام) وبعضهم إلى أبى بكر، وقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، ولما احتاج أبو بكر فى مدافعة الأنصار إلى الاحتجاج عليهم بعشيرة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وقومه. وما شاكل ذلك فكان يقول: يا معشر الانصار، قد أمركم رسول اللّه وغيركم بالاقتداء بنا فى جميع الاُمور فليس لكم مخالفة امره. ونحن نعلم قطعاً انّه مع وجود مثل هذه الحجة لا ـ يتمسك بغيرها. فلما لم يذكرها. علمنا انّه موضوع وغير ثابت. سادساً: نظراً لظهور الخلاف والاختلاف الكثير بين أبى بكر وعمر وقد أشرنا إلى بعض موارده، فيلزم أن يكون الناس مأمورين بالعمل بالمختلفين ـ بل المتناقضين ـ وهذا لا يليق بحال النبىّ (صلى الله عليه وآله). سابعاً: فى العبارة شبهة التحريف، ولعلّه قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبا بكر و عمر...» على أن يكونا مأمورين بالاقتداء واللذان بعد النبىّ (صلى الله عليه وآله): هما كتاب اللّه وعترته. كما ذكر فى الخبر المشهور المتفق عليه وهو قوله: انّى مخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعترتى. [۱۲۸] . قال الشيخ الصدوق: «انّهم لم يرووا إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) قال: إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر. وانّما رووا: أبو بكر وعمر. ومنهم من روى أبا بكر وعمر. فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله: بالنصب اقتدوا باللذين من بعدى يا أبا بكر و عمر وبالرفع اقتدوا ايّها الناس أبو بكر و عمر ـ أى خصهم بالخطاب ـ باللذين من بعدى كتاب اللّه والعترة. [۱۲۹] . الدليل الثالث: قول النبىّ (صلى الله عليه وآله) لأبى الدرداء: واللّه ما طلعت شمس ولا ـ غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل أفضل من أبى بكر. والجواب: وقد رواه الطبرانى فى الأوسط. ولكنه ضعيف السند. اذ فيه: اسماعيل بن يحيى التيمى وهو كذّاب. وفى سنده الآخر: بقية بن الوليد: وهو مدلِّس، وضعيف. [۱۳۰] . الدليل الرابع: قوله (صلى الله عليه وآله) لأبى بكر وعمر: «هما سيّدا كهول أهل الجنّة ما خلا ـ النبيين والمرسلين». تقريب الاستدلال: فمن كان سيد القوم فهو الامام بينهم وهو المقتدى. فعلى يكون من جملة من عليه ان يتبع الشيخين. والجواب: الأوّل رواه ا لبزار والطبرانى، عن أبى سعيد، قال الهيثمى: فيه علىّ بن عابس: وهو ضعيف. ويرويه الهيثمى عن البزار عن عبيد اللّه بن عمر، ويقول: راويه عنه عبد الرحمن بن ملك وهو متروك. [۱۳۱] . ثانياً: هذا الخبر محال، لأنّ أهل الجنة كلّهم شباب ولا يكون فيهم كهل، فهذا الخبر وضعه بنوا امية لمضادة الخبر الذى قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فى الحسن والحسين (عليهما السلام): بأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة. [۱۳۲] . الدليل الخامس: قوله (عليه السلام): ما ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدم عليه غيره. والجواب: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع على رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). [۱۳۳] . الدليل السادس: تقديم النبىّ (صلى الله عليه وآله) أبا بكر فى الصلاة مع أنّها أفضل العبادات. وكانت بأمر من النبىّ (صلى الله عليه وآله) فإذا صلّى أحد فى مكان النبىّ وأمّ المسلمين بأمر من النبىّ، فيكون صالحاً لأن يكون إماماً بعد النبىّ. قال أحمد: «إنّما قدّمه على من هو أقرأ لتفهم الصحابة من تقديمه فى الإمامة الصغرى استحقاقه للإمامة الكبرى، وتقديمه فيها على غيره». [۱۳۴] . أقول: لقد اهتمّ القوم بهذا الحديث لأمرين: ۱ ـ وجوده فى الصحيحين والمسانيد بأكثر من سند. ۲ ـ بما أنَّ الصلاة افضل العبادات، فإرساله لأبى بكر، يكون دليلا على ترشيحه للخلافة. الجواب: أولا: إنّ الصحابة إمّا أنّهم نقلوه مرسلا، او عن عائشة فعائشة هى الواسطة: وهى التى تهتم بهذا الحديث وذلك لأمرين: ۱ ـ مخالفتها لعلى (عليه السلام). [۱۳۵] ۲ ـ كونها بنت أبى بكر. ثانياً: أكدّ النبىّ على بعث اُسامة وكان كبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر فى هذا البعث، فكيف يجتمع مع أمره بالصلاة.؟! قال العسقلانى: «قد روى ذلك ـ أى كون أبى بكر فى بعث اُسامة ـ

الواقدى وابن سعد وابن إسحاق وابن الجوزى وابن عساكر وغيرهم. [۱۳۶] . ولـذا: فقـد اعترض اُسامة على أبى بكر ولم يبايعه وقال: أنا أمير على أبى بكر، فكيف اُبايعهُ! ثالثاً: هناك الكثير من الصحابة أمرهم النبىّ (صلى الله عليه وآله) بأن يصلّوا مكانه ولم يدّع أحد فيهم الإمامة. رابعاً: إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) خرج بنفسه ونحّى أبا بكر عن المحراب وصلّى بنفسه تلك الصلاة. ولم تكن صلاة أبى بكر أيّاماً بل مرة واحدة و على فرض كونها أياماً و لكن خروج النبى (صلى الله عليه وآله) الى الصلاة ـ و رجلاهُ تخطّان و... ـ دليل على أنه عزله على فرض أنه نصبه [۱۳۷] للصلاة فهذا الموقف من الرسول (صلى الله عليه وآله) دليل عزله عن إمامة الجماعة بل هو دليل واضح على رفض النبى (صلى الله عليه وآله) تقديمه للصلاة. خامساً: قالوا إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) صلّى خلفه. ومعناه انّه صار اماما للنبى (صلى الله عليه وآله) أيضاً. سادساً: إنّهم رووا جواز الاقتداء بالفاسق، فلا تكون مرتبة عالية بحيث يدلّ على امامة المسلمين والخلافة الكبرى: ۱ ـ عن أبى هريرة قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برّاً كان أو فاجراً، وإن عمل الكبائر [۱۳۸] . ۲ ـ وعن عبد الكريم البكّاء: أدْركت عشرة من أصحاب النبىّ (صلى الله عليه وآله) كلّهم يصلّى خلف ائمة الجور. [۱۳۹] . قال الشوكانى: «قد ثبت إجماع أهل العصر الأوّل من بقية الصحابة ومن معهم من التابعين إجماعاً فعليّاً ولا يبعد أن يكون قولياً على الصلاة خلف الجائرين، لأنّ الامراء فى تلك الأعصار كانوا أئمة الصلوات الخمس، فكان الناس لا يؤمّهم إلاّ امراؤهم فى كل بلدة، فيها أمير وكانت الدولة إذ ذاك لبنى امية وحالهم وحال اُمرائهم لا يخفى، وقد أخرج البخارى عن ابن عمر، أنّه كان يصلى خلف الحجّاج. وأخرج مسلم وأهل السنن: أنّ أبا سعيد الخدرى صلّى خلف مروان صلاة العيد فى قصّة تقديمه الخطبة على الصلاة وإخراج منبر النبىّ (صلى الله عليه وآله) [۱۴۰] . سابعاً: إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) كان فى مرض الموت وانّه يهجر أو غلبه الوجع!! فلا اعتبار ـ نعوذ باللّه ـ بأقواله فى تلك الحالة ولذا خالفوا أمره بالإتيان بالكتف والدواة بحجة أنّه يهجر. وحينئذ: فلا فرق فى عدم الإعتداد بأوامره ـ والعياذ باللّه ـ بين أن يكون أمراً بإتيان الدواة والكتف، أو يكون أمراً بصلاة أبى بكر. ثامناً: إذا كان أمر النبى لعائشة فقط بصلاة أبى بكر دليلا وعلامة وحجة على إمامته وخلافته فكيف لا يكون قول النبىّ (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير بحضور الآلاف من المسلمين رافعاً يد على (عليه السلام): من كنت مولاه فعلى مولاه. دليلا على إمامته؟ تاسعاً: لا يبعد أن تكون هذه خطة مدبّرة ومؤامرة مفبركة من عائشة. قال الحديدى: «سألت الشيخ ـ أى استاذه ـ أفتقول أنت أنَّ عائشة عيَّنت اباها للصلاة ورسول اللّه (صلى الله عليه وآله) لم يعيّنه؟ فقال: أمّا أنا فلا ـ أقول ذلك، لكنّ علياً كان يقوله، وتكليفى غير تكليفه، كان حاضراً، ولم أكن حاضراً. الدليل السابع: حديث خير اُمّتى أبو بكر ثمّ عمر. والجواب!: أوّلا: للحديث تتمة لم يذكروها وهى:... فقالت فاطمة: يا رسول اللّه لم تقل فى على شيئاً! قال يا فاطمة علىّ نفسى فمن رأيتيه يقول فى نفسه شيئاً؟!» و عليه فيكون على هو الأفضل بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). ثانياً: الحديث ضعيف كما صرح فى كتاب التنزيه. [۱۴۱] . الدليل الثامن: قوله (عليه السلام): لو كنت متخذاً خليلا ـ دون رَبّى لاتّخذت أبا بكر. والجواب: أوّلا: يعارضه حديث آخر انّه (صلى الله عليه وآله) إتّخذ خليلا وهو عثمان. حيث قال: «إنّ لكلِّ نبىّ خليلا ـ من اُمته، وإنّ خليلى عثمان» فهو أفضل من أبى بكر. ثانياً: الحديث ضعيف [۱۴۲] وذلك لأنّ فى طريق أبى هريرة: داود بن يزيد الأودى وهو ضعيف كما عن الهيثمى. وفى الطريق الثانى، عن عائشة: علىّ بن عبد الرحمان الواسطى. قال الهيثمى فيه: ولم أعرفه. ثالثاً: فى الحديث زيادة لم يذكرها، وهى: ولكن أخوّة الإسلام أفضل [۱۴۳] فلم تبق أفضلية لأبى بكر على سائر المسلمين. الدليل التاسع: قوله (عليه السلام) خير الناس بعد النبيين أبو بكر ثمّ عمر، ثمّ اللّه أعلم. والجواب: أوّلا: لقد أعترف أبو بكر نفسه بانّه ليس خير الناس حيث قال: وليتكم ولست بخيركم. وقوله: أقيلونى فلست بخيركم. [۱۴۴] . ثانياً: انّ جماعة كثيرة وعدداً هائلا من الصحابة ـ من معاريفهم ـ كانوا يفضّلون علياً على أبى بكر مثل سلمان وأبى ذر والمقداد وخبّاب وجابر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن ارقم [۱۴۵] وعامر بن واثلة [۱۴۶] ومن التابعين الحكم بن عتيبة [۱۴۷] فهل هم خالفوا رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)؟ الدليل العاشر: قوله (عليه السلام) واين مثل أبى بكر، فقد فعل كذا وكذا، زوّجنى، واسانى بنفسه كذا، جهّزنى بما له. والجواب: أوّلا: الحديث موضوع فقد أدرجه السيوطى [۱۴۸] وابن عِراق [۱۴۹] فى الموضوعات. ثانياً: لم يكن النبىّ (صلى الله عليه وآله) محتاجاً

لأموال أبی بكر، كما صرّح بذلک ابن تيمية [۱۵۰] . توضيحه: أمّا قبل الزواج بخديجة (عليها السلام)، فلأنّه (عليه السلام) كان تحت كفالة أبی طالب (عليه السلام) وأمّا بعد الزواج بخديجة، فكانت أموال خديجة تحت يديه، هذا كلّه قبل الهجرة. وأمّا بعد الهجرة، فغاية ما قيل فی أموال أبی بكر، أنّ ما كانت عنده من مكة إلی المدينة، ستة الآف درهم، وما قيمتها تجاه مصارف الدولة الإسلامية الهائلة وميزانيتها!! ثالثاً: لم يثبت فی التاريخ إنفاق أبی بكر علی النبیّ (صلی الله عليه وآله) والحكومة الإسلامية غير تقديمه راحلة واحدة مع أخذ ثمنها من رسول اللّه، كما ورد عن ابن كثير وابن سعد، وابن هشام والطبری، والبخاری. [۱۵۱] . رابعاً: لو كان له من الاموال، أليس الأجدر أن يصرف قسطا منها علی أبيه ـ أبی قحافة ـ لرفع حاجته أو إغنائه، هذا الذی كان أجيراً عند عبد اللّه بن جدعان، للنداء، علی طعامه [۱۵۲] . خامساً: إنّ الأحاديث المنقولة فی ثراء أبی بكر مفتعلة، وموضوعة سنداً. روی عن عائشة: «فخرت بمال أبی فی الجاهلية، وكان ألف ألف اوُقية، فقال لی النبیّ (صلی الله عليه وآله): اسكتی.... فيه أوّلا: فی السند إبراهيم بن يعقوب الجوزجانی الناصبی، وبغضه لعلی بن أبی طالب و العترة الطاهرة معروف [۱۵۳] . ثانياً: علّق الذهبی علی كلام عائشة بقوله: قلت: الف الثانية باطلة قطعاً فان ذلک لا يتهيّأ لسلطان العصر. ثالثاً: إنَّ عائشة لم تدرک العهد الجاهلی ـ كی تفتخر بمال أبيها ـ لانّها ولدت بعد البعثة النبوية بأربع سنين أو خمس سنين [۱۵۴] . ملاحظة: وتصحيح خطأ قد وقع نظير هذه الدعوی بالنسبة إلی عمر وعثمان، وانّهما صرفا الأموال فی سبيل نشر الإسلام وقدّما الأموال إلی النبیّ (صلی الله عليه وآله). ويرد عليه أمّا عمر بن الخطّاب فمن أين جاء عمر بأموال تزيد علی حاجته حتّی ينفق نصفها. مع انّه كان فی الجاهلية إمّا راعيا [۱۵۵] و إمّا نخاساً للحمير [۱۵۶] ، أو حمّالاً للحطب [۱۵۷] فمن أين له هذه الأموال؟ أمّا عثمان بن عفّان أولا: إنفاقه علی جيش العسرة ايضاً من الاكاذيب. وأمّا آية: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَلَهُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ...) [۱۵۸] وهی أوّل سورة مدنية وقد نزلت قبل تبوک التی حدثت فی رجب سنة تسع للهجرة. ثانياً تناقض قول البيضاوی: من أنّ الآية نزلت فی أبی بكر. وقد قلنا أن لا مال لأبی بكر أيضاً. ثالثاً: كيف يدّعی أن عثمان جهّز جيش العسرة مع أنّ عددهم كان خمسة وعشرين الفاً غير الاتباع، والحال أنَّ عثمان علی ما يقال ـ جهّز مائتی راحلة ـ اُنظر إلی الفاصلة والفرق الشاسع بين الدعوی والواقع، واليک فی نهاية البحث كلام العسقلانی: قال الإمام أحمد: ثلاثة كتب ليس لها اصول وهی: المغازی والتفسير والملاحم قلت: ينبغی أن يضاف إليها الفضائل فهذه أودية الاحاديث الضعيفة والموضوعة.... أمّا الفضائل فلا تحصی، كم وضع الرافضة فی فضل أهل البيت، وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بدواً بفضائل الشيخين! [۱۵۹] .

الشوری، لإقصاء علی عن الخلافة

اشاره

عرفنا مدی اعتبار ومشروعية الخليفة الأوّل، وانّه لا عن إجماع ولا عن أفضلية واستحقاق، بل عن رأی رآه عمر بن الخطّاب ثمّ بعد هذا، يتضح مدی شرعية خلافة الخليفة الثانی، والتی كانت بوصيّة من الخليفة الأوّل، أو بالأحری كانت عن رأی عثمان وكتابته، وتأييد أبی بكر. ثمّ بعد هاتين المرحلتين، لا بأس بالإطلال علی نسيج الشوری التی فرضها الخليفة الثانی، والتی ظاهرها الحرص علی أن لا تبقی الأمة بلا راع، من دون ان يكون رأيه ونظره إلی شخص معين، ولكن الواقع والحقيقة هی أمر آخر، وهو تكبيل علی (عليه السلام) وصدّه وبقوة، عن الوصول إلی الخلافة، وتصدّيه لاُمور المسلمين وتهيئة الارضيه لإنتخاب عثمان، خليفة من بعد عمر بن الخطّاب وسيواليک تفصيل الاحداث، و نقول و بكلِّ صراحة و بملیء الفمِّ: انّها مؤامرة مدروسه وخطة مدبرة وسياسة مفبركة من يوم وفاة الرسول (صلی الله عليه وآله) بل قبله ـ لاقصاء علی (عليه السلام) عن تسلّمه الخلافة الاسلامية وقيادة الامة بعد النبی (صلی الله عليه وآله) فقد ظهرت علی فلتات لسانهم وحركاتهم المشبوهة والتی كان منها مؤامرة اغتيال الرسول (صلی الله عليه وآله) فی العقبة ـ كما مرّت الاشارة إليها ـ و منها تمرّدهم عن الالتحاق بجيش اسامة رغم تأكيد النبی (صلی الله عليه وآله) ولعن المتخلف عنه، ومنها

المنع من كتابة النبى (صلى الله عليه وآله) الوصية ـ التى قال عنها: لن تضلّوا بعدها ـ وللاسف إتهام أعظم نبىٍّ بالجنون والهجر والوجع به. وخلق البلبلة والخلاف والتنازع ورفع الصوت والصياح بمحضره. بل واجهت الحكومة وبكل شراسة اى صوت وتأييد لعلى (عليه السلام) وهددتهم بالاستئصال....

موقف أبى بكر من الهتاف باسم على

قال عبد العزيز الجوهرى: «إنّ أبا بكر لمّا سمع خطبة فاطمة (عليها السلام) فى فدك شقّ عليه مقالتها فصعد المنبر فقال: أيّها الناس! ما هذه الرعة إلى كلّ قالة: اين كانت هذه الامانى فى عهد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)؟... تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء. كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغى. ألا انّى لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت، انّى ساكت ما تركت. ثمّ التفت إلى الانصار فقال: قد بلغنى يا معاشر الانصار، مقالة سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أنتم، فقد جاءكم فآويتم ونصرتم. ألا وانّى لست باسطاً يداً ولساناً على من لم يستحق ذلك منا. ثمّ نزل. ثمّ قال ابن أبى الحديد: قرأت الكلام على النقيب يحيى بن أبى البصرى، فقلت له: بمن يعرّض؟ قال: بل يصرّح. قلت: لو صرّح لم أسألك؟ فضحك وقال: بعلى بن أبى طالب (عليه السلام). قلت: أهذا الكلام كله لعلى (عليه السلام)؟! قال: نعم، انّه المُلك يا بُنى! قلت: فما مقالة الانصار؟ قال: هتفوا بذكر على، فخاف من إضطراب الأمر عليه فنهاهم... [١٦٠] .

موقف الخليفة عمر من الهتاف باسم على

البخارى: «... عن ابن عباس: كنت أقرّى رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمان بن عوف فبينما أنا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطّاب فى آخر حجة حجّها اذ رجع الىّ عبد الرحمان فقال: لو رأيت رجلا أتى امير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين! هل لك فى فلان؟ يقول: لو قد مات عمر، لقد بايعت فلاناً فواللّه ما كانت بيعة أبى بكر إلاّ فلتة فتمّت. فغضب عمر ثمّ قال: انّى ان شاءاللّه لقائم العشية فى الناس فمحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم... [١٦١] . قال الجاحظ: انّ الرجل الذى قال: لو قد مات عمر،... كان عمار بن ياسر... قال: لو قد مات عمر، لبايعت علياً، هذا القول هو الذى هاج عمر أن خطب ما خطب به. [١٦٢] .

موقف عمر من الهتاف باسم عثمان

روى حارثة بن مضرّب: حججت مع عمر، وكان الحادى يحدو أنّ الأمير بعد عمر عثمان. [١٦٣] . وهذا الحداء كان بمنظر ومسمع من عمر، ومع ذلك لم يهجه ولم يأخذ ذلك الموقف الصلب، ولا ـ احتاج إلى أن يرتقى المنبر ويحذر الناس. وفيما يلى شاهدان على ذلك:

شاهدان على الموقف

١. قال عمر بن الخطّاب لعبد اللّه بن عباس يوماً: يا عبد اللّه! ما ـ تقول ـ منع قومكم منكم؟ قال: لا أعلم يا أمير المؤمنين! قال: اللّهمّ غفراً! انّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوّة والخلافة، فتذهبون فى السماء بذّخاً وشمّخاً... [١٦٤] . ٢. روى ابن عباس قال: دخلت على عمر فى أوّل خلافته... قال: من أين جئت يا عبد اللّه؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته، يعنى عبد اللّه بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه، قال: لم أعن ذلك، انّما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلّفته يمتح بالغرب. [١٦٥] على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن، قال: يا عبد اللّه، عليك دماء البدن ان كتمتنيها! هل بقى فى نفسه شىء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قال: أيزعم أنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك. سألتُ أبى عمّا يدّعيه. فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان

من رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) فی أمره ذرو [۱۶۶] من قول لا یثبت حجـة، ولا یقطع عذراً، ولقد کان یرفع فی أمره وقتاً ما. ولقد أراد فی مرضه أن یصـرّح باسمه فمنعت من ذلک اشفاقاً وحیطة علی الإسلام، لا ورب هذه البنیّة لا تجتمع علیه قریش أبداً!! ولو ولیها لا نتقضت علیه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) أنّی علمت ما فی نفسه، فأمسک وأبی اللّه إلاّ إمضاء ما حتم. [۱۶۷] . قال: ذکر هذا الخبر أحمد بن أبی طاهر صاحب کتاب تاریخ بغداد فی کتابه، مسنداً.

قصة الشوری

تمنی الخلیفة

لما احسّ عمر بـدنو أجله ـ بعـد حادثـة الاغتیال ـ قال: لو کان أبو عبیدة الجراح [۱۶۸] لا سـتخلفته لأنّه امین هذه الامة. ولو کان سالم مولی أبی حذیفة حیاً استخلفته، لأنّه شدید الحبّ للّه تعالی. اقول: وکلاهما لا نصیب لهما فی خدمة الإسلام. نعم ان أبا عبیدة کان من أعوانه لبیعة أبی بکر، وفی الهجوم والغارة علی دار الزهراء البتول (علیها السـلام). وأمّا سالم: فکان من أقطاب حزبه الذین استعان بهم لصرف الخلافة عن أهل البیت (علیهم السلام).

عمر یرفض التعیین، ثم یعین

لما طلب اصحابه منه تعیین الخلیفة، رفض اوّلا بقوله: اکره أن أتحملها حیاً ومیتاً، ثمّ عدل عمّا قال بانتخابه الشوری. وهنا یعلق ابن أبی الحدید قائلا: أیّ شـیء یکون من التحمل، اکثر من هذا؟ وأیّ فرق بین أن یتحمّلها بأن ینصّ علی واحد بعینه، وبین ما فعله من الحصر والترتیب؟ [۱۶۹] .

انتخاب الستة

فقد انتخب عمر ستة من الصحابة، لا غیر وهم علی (علیه السلام)، وسعد بن أبی وقاص وطلحة والزبیر، وعثمان وعبد الرحمان.

وقفة للمتأمل

لماذا لم یجعل نصیباً للعباس؟ ولا للبارزین أمثال: عمار بن یاسر وأبی ذر، والمقداد؟ ولا للأَنصار الذین قال فیهم أبو بکر: نحن الامراء وانتم الوزراء؟ بل اقتصر علی الجناح القرشی، وسرّ ذلک هو انحراف اکثرهم عن علی (علیه السلام) یقول الشیخ محمّد حسین کاشف الغطاء: «الشوری بجوهرها وحقیقتها مؤامرة واقعیة وشوری صوریّة، وهی مهارة بارعة لفرض عثمان خلیفة علی المسـلمین رغماً علیهم، ولکن بتدبیر بارع، عاد علی الإسلام والمسلمین بشرّ ماله دافع [۱۷۰] .

عقد الاجتماع مع اعضاء الشوری

نظر عمر الیهم، فقـال: أکلّکم یطمع بالخلافـة بعـدی؟ فوجموا عن الکلام! فأعـاد علیهم القول ثانیـاً، فـانبری إلیه الزبیر قائلا، «ما الـذی یبعـدها ـ ای الخلافـة ـ منا؟ ولیتها أنت، فقمت بها. ولسـنا دونک فی قریش، ولا فی السابقة، ولا فی القرابة. فالتفت إلیه عمر قائلا: أفلا أخبرکم عن أنفسـکم؟ فأجابوه: قل. فإنّا لو استعفیناک لم تعفنا. مع الزبیر قال له: امّا أنت یا زبیر فوعق لقس (متبرم غیر مستقیم) مؤمن الرضـا، کـافر الغضب، یوماً انسان، یوماً شـیطان، ولعلها لو افضت الیک ظلت یومک تلاطم بالبطحاء، علی مـدّ من الشـعیر، أفرأیت إن أفضت الیک، فلیت شعری من یکون للناس یوم تکون شـیطاناً ومن یکون یوم تغضب؟ وما کان اللّه لیجمع لک أمر هـذه الامة وأنت

علی هذه الصفة. مع طلحة: ثمّ أقبل علی طلحة، وكان له مبغضاً منذ قال لأبی بكر يوم وفاته ما قال فی عمر. فقال له: أقول أم أسكت؟ قال: قل فانّك لا تقول من الخير شيئاً. قال: أما انّی أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أحُدُ. والبأو ـ الكبر ـ الذی حدث لك ولقد مات رسول اللّه (صلی الله عليه وآله) ساخطاً عليك بالكلمة التی قلت ها يوم أنزلت آية الحجاب. [۱۷۱] . مع سعد بن أبی وقاص! انّما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب وصاحب قنص وقوس وأسهم، وما زهرة والخلافة و اُمور الناس. مع عبد الرحمان بن عوف: اما أنت يا عبد الرحمان، فلو وزن نصف إيمان المسلمين بايمانك لرجح ايمانك عليهم. ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن ضعف كضعفك، وما زهرة وهذا الأمر. مع علیّ بن أبی طالب (عليه السلام): للّه أنت، لولا ـ دعابة فيك اما واللّه لئن وليتهم لتحملنّهم علی الحق الواضح والمحجة البيضاء. مع عثمان: أقبل علی عثمان، فقال: هيهاً اليك كأنّی بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبّها اياك، فحملتَ بنی امية وبنی أبی معيط علی رقاب الناس وآثرتهم بالفی. فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب، فذبحوك علی فراشك ذبحاً، واللّه لئن فعلوا لتفعلن. ولئن فعلت ليفعلن. ثمّ أَخذ بناصيته، فقال: فإذا كان ذلك، فاذكر قولی، فانّه كائن. قال ابن أبی الحديد: ذكر هذا الخبر كله شيخنا أبو عثمان فی كتاب السفيانية. [۱۷۲] .

تعيين الهيئة المشرفة

ثمّ عيَّن هيئة تشرف علی عملية الانتخابات ـ فقال: أحضروا من شيوخ الانصار، وليس لهم من أمركم شیء واحضروا معكم الحسن بن علی (عليه السلام) وعبد اللّه بن عباس، فانّ لهما قرابة وأرجوا لكم البركة فی حضورهما، وليس لهما من أمركم شیء. [۱۷۳] . كيفية الأنتخاب: ۱. العنف والدكتاتورية: ثمّ التفت عمر إلی أبی طلحة الانصاری ـ مدير شرطته ـ قائلا: احضر خمسين رجلا من الانصار، فالزم هؤلاء النفر بامضاء الأمر وتعجيله واجمعهم فی بيت، وقف بأصحابك علی باب البيت ليشاوروا ويختاروا أحداً منهم فانّ اتّفق خمسة وأبی واحد منهم فاضرب عنقه، وان اتفق أربعة وأبی اثنان فاضرب أعناقهما وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة، فانظر الثلاثة التی فيها عبد الرحمان فارجع إلی ما قد اتفقت عليه. فان اصرّت الثلاثة الاخری علی خلافها فاضرب أعناقها. وان مضت ثلاثة أيّام ولم يتفقوا علی امر، فاضرب أعناق الستة، ودع المسلمين يختاروا لانفسهم. ۲. إنذار لأَعضاء الشوری: لقد أنذر عمر أعضاء الشوری وحذّرهم التأخير! حيث يتقدم معاوية او عمرو بن عاص، فيستلب الموقف. لكن لا يبعد أن عمر كان قد أعطی الضوء الاخضر، بهذه الكلمة لهما بأن يعلنا الاستقلال عن الدولة والتمرد علی الحكومة المركزية فيما لو لم تكن نتيجة الانتخابات لصالحهم وهی ترشيح شيخ الأمويين ـ عثمان ـ وتعيينه للخلافة. قال عمر مخاطباً أعضاء الشوری: «يا أصحاب محمد (صلی الله عليه وآله) تناصحوا فان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية»؟ ۳. تعليق الشيخ المفيد: قال المفيد: «انّما اراد عمر بهذا القول إغراء معاوية وعمرو بن عاص بطلب الخلافة، وإطماعهما فيها، لانّ معاوية كان عامله وأميره علی الشام وعمرو عامله وأميره علی مصر، وخاف أن يضعف عثمان وأن تصير الخلافة إلی علی فألقی هذه الكلمة إلی الناس لتنقل إليهما، وهما بمصر والشام. فيتغلبا علی هذين الاقليمين إن افضت ـ الخلافة ـ إلی علی.» [۱۷۴] .

الامام علی يكشف المؤامرة و يفضحها

۱. قال علی (عليه السلام) لعمّه العباس: يا عم لقد عُدلتْ عنا، قال العباس: من أعلمك؟ قال (عليه السلام): لقد قرن بی عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر، ثمّ قال: كونوا مع عبد الرحمان، وعبد الرحمان صهر لعثمان، وهم لا يختلفون، فأَما أن يوّليها عبد الرحمان لعثمان او يوّليها عثمان لعبد الرحمن [۱۷۵] . ۲. موقف علی من الشوری: قال فی حديثه المعروف بالخطبة الشقشقية: «حتّی إذا مضی ـ يعنی عمر ـ لسبيله جعلها فی جماعة زعم انّی احدهم، فيا للّه وللشوری! متی اعترض الريب فیّ مع الأوّل منهم ـ أبو بكر ـ حتّی صرت أقرن إلی هذه النضائر؟!». [۱۷۶] .

تقییم أصحاب الشوری

انّ من یراجع التاریخ ویراجع سوابقهم یری أن أکثرهم کانوا من المخالفین والحاقدین لعلی (علیه السلام). ۱. عثمان: شیخ الامویین، وموقفهم من أهل البیت وبالا-خص من الإمام علی (علیه السلام) معروف وواضح فقد حصد رؤوس اقطابهم ووترهم. ۲. اما عبد الرحمان بن عوف فهو صهر عثمان. ۳. واما سعد بن أبی وقاص: فکان من الحاقدین علی الامام (علیه السلام) وذلک لأنّ أخواله أُمویون. وذلک لأنّ أُمه حمنة بنت أبی سفیان. هذا وقد تخلف سعد عن بیعة الإمام علی (علیه السلام) بعد قتل عثمان. ۴. واما طلحة: فقد کان حاقداً علی الامام (علیه السلام) بسبب مناقشته لابن عمه أبی بکر علی الخلافة، وبسبب حقد عائشة علی امیر المؤمنین أیضاً. وقد اشار الإمام علی (علیه السلام) إلی بعض هذه العلاقات حیث قال: لکنی أسففت إذ أسّفوا، وطرت اذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الاخر لصهره، مع هن وهن». تصریح العلائلی: «إن تعیین الترشیح فی ستة مهّد السبیل لدی الامویین لاستغلال الموقف، وتشیید صرح مجدهم علی اکتاف المسلمین وقد وصل إلی هذه النتیجة، السیّد میر علی الهندی، قال: انّ حرص عمر علی مصلحة المسلمین دفعه إلی اختیار هؤلاء الستة من أهل المدینة من دون أن یتبع سیاسة سلفه وکان للامویین حزب قوی فی المدینة، ومن هنا مهّد اختیاره ـ ای عمر ـ السبیل لمکائد الامویین ودسائسهم، هؤلاء الذین ناصبوا للأسلام العداء ثمّ دخلوا فیه وسیلة لسدّ مطامعهم، وتشیید صروح مجدهم علی أکتاف المسلمین. [۱۷۷] .

نقاط غامضة فی الشوری

۱. انّ الشوری کانت فاقدة لحقیقة الحریة فی الرأی والشوری بالمعنی الواقعی وذلک لعدم مشارکة الامة، وعدم وجود الحرّیة التامة للناخبین. ۲. ضمّ العناصر المعادیة للامام (علیه السلام) فی الشوری. ۳. ابعاد الانصار من الشوری. ۴. تقدیم عبد الرحمان بن عوف علی غیره. ۵. الاقتصار علی خصوص هؤلاء الستة: بحجة أنّ النبی مات وهو راض عنهم، مع أنّه لا اختصاص بالستة، بل کان راضیاً عن الکثیرین بل وعلی رأیهم ـ ومبناهم ـ راض عن جمیع من حضر بیعة الشجرة. بل وعن جمیع الصحابة لانّهم عدول ـ علی زعم العامة ـ ۶. انّ الشوری أو جدت روح التنافس بین اعضائها. بینما کان الزبیر یقول ایام عمر: واللّه لو مات عمر ما بایعت إلّا علیاً.

رأی معاویة فی الشوری

مع أنّ الشوری کانت موامرة مفبرکة لتسلیط الاُمویین علی رقاب الناس، کما حصل ذلک، مع ذلک نری ان معاویة لم یرض بهذا التقسیم وبهذه الخطة التی تصب نتائجها لصالحهم بل کان یأمل طریقة اخری، وهی التصریح باسم المرشح الاموی. ولذا تراه یهاجم هذه الشوری ویعتبرها هی التی فرّقت وحدة المسلمین. قال معاویة لأبی الحصین: بلغنی أن عندک ذهناً وعقلا، فأخبرنی عن شیء أسألک عنه؟ قال: سلنی عمّا بدا لک قال: أخبرنی: ما الذی شتّت أمر المسلمین وملأهم، وخالف بینهم؟ قلت: قتل عثمان، وأراد بذلک اغراءه والتوصل إلیه. فالتفت إلیه معاویة وقال: ما صنعت شیئاً. قال: مسیر علی الیک وقتاله ایّاک. قال معاویة: ما صنعت شیئاً. قال: ما عندی غیر هذا. قال معاویة: أنا أخبرک إنّه لم یشتت أمر المسلمین، ولا فرّق أهواءهم إلّا الشوری التی جعلها عمر إلی ستة أنفار. وذلک أنّ اللّه تعالی بعث محمداً بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون فعمل بما أمره اللّه تعالی به، ثمّ قبضه اللّه إلیه وقدّم أبا بکر للصلاة، فرضوه لأمر دنیاهم، وأضاف: واستخلف أبو بکر عمر فعمل بمثل سیرته، ثمّ جعلها شوری بین ستة أنفار، فلم یکن رجل منهم إلّا رجاها لنفسه ورجاها له قومه، وتطلعت إلی ذلک نفسه. ولو ان عمر استخلف علیهم کما استخلف أبو بکر، ما کان فی ذلک خلاف. [۱۷۸] .

اجتماع أعضاء الشوری و خطاب علی

إجتمع الأَعضاء فى بيت المال، وقيل فى بيت المسور بن مخرمه [۱۷۹] وتناول الاعضاء الحديث عمّن هو أحقُّ بالخلافة، فبدا أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلا، لم يسرع احد قبلى إلى دعوة حقّ وصلة رحم، وعائدة كرم فاسمعوا قولى، وعوا منطقى. عسى أن تروا هذا الأمر ـ الخلافة ـ من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف، وتخان فيه العهود، حتّى يكون بعضكم أئمّة لأهل الضلال، وسبقة لأهل الجهالة. [۱۸۰] . ۱. تهديد أبى طلحة والتنازلات: أشرف أبو طلحة يهدّدهم ويقول: لا والذى نفس عمر بيده لا أزيد كم على الايام الثلاثة التى أمرتم. ففى اليوم الثالث إنبرى طلحة فوهب حقه لعثمان، وذلك بسبب حقده على الإمام على (عليه السلام) فقام الزبير فوهب حقه للامام (عليه السلام) وقام سعد بن أبى وقّاص فوهب حقه لعبد الرحمان وقد حصل الانقسام وعرفت النتائج. وبقى على (عليه السلام) وإلى جانبه صوت واحد. ۲. استدعاء علىّ وعثمان: التفت ابن عوف إلى ابن اخته مسور فقال له: يا مسور ودعا الإمام (عليه السلام) وعثمان، واجتمع الناس. فقال لهم: اشيروا علىّ. فقام عمّار قائلا ـ إنْ أردتَ أنْ لا ـ يختلف المسلمون فبايع علياً. وقام المقداد قائلا: صدق عمار، إنْ بايعت علياً سمعنا وأطعنا. ۳. موقف العصابات الاموية: انّها تألمت وجرحت من موقف عمار و المقداد. فشجبت مقالتهما، ودعت ابن عوف إلى إنتخاب عثمان عميد الأمويين. فقام عبد اللّه بن أبى سرح [۱۸۱] ورفع صوته قائلا: ان أردت ان لا ـ تختلف قريش فبايع عثماناً. وقام عبد اللّه بن أبى ربيعة المخزومى [۱۸۲] ، فقال: صدق، ان بايعت عثمان سمعنا وأطعنا. ۴. مواقف عمّار والمقداد: موقف ثانى لعمار: إنبرى عمار فشتم ابن أبى سرح، وقال له بغيظ: ومتى كنت تنصح للإسلام؟! نعم: وصدق عمار. انّه كان من أعدى الناس إلى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وأحقدهم، ولما فتح النبى مكة المكرمة، أمر بقتله ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة، نعم هذا النمط من الناس يتدخل فى شؤون المسلمين ومستقبل أمرهم. موقف ثالث لعمار: لما تكلم بنو هاشم، وبنو أميّة، واحتدم الجدال بينهما. فانطلق عمار قائلا: أيّها الناس انّ اللّه اكرمكم بنبيه، واعزكم بدينه. فالى متى تحرّفون هذا الأمر عن اهل بيت نبيّكم؟ موقف رابع للمخزومى: إنبرى رجل من مخزوم فقطع على عمار كلامه قائلا: لقد عدوت طورك يابن سميّة، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها؟! نعم: كأن المخزومى نسى قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فى شأن عمّار: عمار مع الحق. ۵. موقف سعد والضوء الاخضر: التفت سعد إلى ابن عوف قائلا ـ أفرغ أمرك قبل أن يفتتن الناس. نعم: والكل يفهم مغزى كلام سعد وأنّه يقصد الشجرة الملعونة. ۶. الموقف الحاسم، و المشرّف للامام (عليه السلام) سارع عبد الرحمان إلى الإمام قائلا: هل أنت مبايعى على كتاب اللّه وسنّة نبيه، وفعل أبى بكر وعمر؟ فرمقه الإمام بطرفه، وأجابه بمنطق الإسلام الذى لا يعيه ابن عوف، قائلا: بل على كتاب اللّه وسنّة نبيه [۱۸۳] ، واجتهاد رأيى. أقول: فعل الشيخين على طرفى النقيض بينما يقدم أبو بكر على أمر ويوقّع فى الكتاب كما فى قصّة عيينة والاقرع، ترى عمر بن الخطّاب يتفل فى الامضاء ويخرق الكتاب. فبأيهما يعمل؟ ويشهد للخلاف والتناقض: رأى أبى بكر فى قاتل مالك بن النويرة، الذى كان مناقضاً لرأى عمر بن الخطّاب ۷. إستمزاج رأى عثمان: التفت ابن عوف ـ بعد رفض الإمام هذا الشرط ـ إلى عثمان، فشرط عليه شروطه، فالتزم عثمان بلا أى تردّد، فأرسل عثمان يده فصفق عليها ابن عوف بكفه، وقال: اللّهم انّى قد جعلت ما فى رقبتى من ذلك فى رقبة عثمان. فعلا الضجيج و علت الهتافات ـ من الحزب الأموى ـ إذ فاز عميدهم ببركة المخطّط العمرى. خطب ومواقف: أ: خطاب الإمام لابن عوف: انطلق الإمام وهو حزين على ما سيؤول إليه أمر الأُمة، فقال لابن عوف: واللّه ما فعلتها إلاّ لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما ـ يعنى أبو بكر وعمر ـ من صاحبه، دقّ اللّه بينكما عطر منشم. ب: خطاب الإمام للقرشيين: والتفت إلى قريش قائلا ـ ليس هذا اوّل يوم تظافرتم فيه علينا، فصبر جميل، واللّه المستعان على ما تصفون. ج: ابن عوف يهدِّد فاتح خيبر: اندفع ابن عوف مهدداً للامام قائلا: يا على! لا تجعل على نفسك سبيلا. فغادر الإمام المسجد، وهو حزين قائلا: سيبلغ الكتاب أجله. د: موقف رابع لعمار: إلتفت عمار إلى ابن عوف. قائلا له: يا عبد الرحمان أما واللّه لقد تركته، وانّه من الذين يقضون بالحق وبه كانوا يعدلون. هـ: موقف المقداد: خرج المقداد من المسجد وهو يقول: واللّه ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، واعجباً لقريش!! لقد تركت رجلا ما اقول ولا أعلم أنّ احداً قضى بالعدل ولا أعلم ولا اتقى منه، أما واللّه لو أجد أعواناً... و: موقف ابن عوف: وهنا يقطع ابن عوف كلام المقداد قائلا ـ له: اتق اللّه يا مقداد فانّى خائف عليك الفتنة. ثمّ إلى هنا تنتهى قصّة

المـوامرة والمخطّط القرشــى ضـد الإمـام على (عليـه السـلام) والـتى حملـت إسـم الشـورى. فصـبر جميـل واللّه المسـتعان. ۸. حملة الاعتراضات على ابن عوف عن أبى وائل، قال: قلت لعبد الرحمان بن عوف كيف بايعتم وتركتم علياً (رضى الله عنه) قال: ما ذنبى قد بدأت بعلى، فقلت: أبايعك على كتاب اللّه وسنّة رسوله وسيرة أبى بكر و عمر قال: فقال: فيما استطعت قال: ثمّ عرضتها على عثمان فقبلها. [۱۸۴] . ۹. وقفة للمتأمل: ألا يكفى عبد الرحمان أن يبايع علياً على كتاب اللّه وسنّة الرسول؟ وهل فيهما نقص وحزازة، فتطلب أن يزيد عليها سيرة الشيخين؟ و أنَّ عدم موافقة على وعدم اعترافه بسيرة أبى بكر وعمر، هل تعتبر منقصة فيه توجب صرف الخلافة عنه؟؟ وهـل اعتراف عثمـان وتعهـده بالعمـل بسيرتهما يعـدّ كمالا له وامتيازاً يفضل بسببه على على (عليه السـلام) فيقـدّم ويُنتخب؟؟ والجـدير بالاشارة إليه هو أن موقف على ـ وهو الـذى قال فيه رسول اللّه على مع الحق والحق مع على يدور الحق معه حيثما دار ـ خير دليل وأوضـح شاهـد على عدم مطابقة سيرتهما للكتاب والسنة وأنَّ سـيرتهما تغاير الشـرع، فلذا لم يجامل على أحداً ولا داهنهم على ذلك، بل ردَّ سـيرتهما بملىء الفم وبكلِّ صراحة. وقد شجب على (عليه السلام) سيرتهما وأعلن بطلانها وأنّه لا يجوز تأييدها ولو قولا ولفظاً. ۱۰. موقف عمر كان مكافئةً لعثمان: قيل: إنّ هذا الموقف من عمر، وتشـكيله الشورى التى أعقبتها خلافة شـيخ الامويين هو فى الواقع مكافئـة لعثمان واداء لحقه وتقـدير لما قام به حين وفاة الخليفـة أبى بكر لمّا طلب من عثمان كتابـة الوصـية فكتبها باسم عمر بن الخطّاب، واليك القصـة. قال المتقى الهنـدى: «عن عثمان بن عبيد اللّه بن عمر، قال: لما حضـرت أبا بكر الوفاة دعا عثمان، فأملى عليه عهـده، ثمّ أغمى على أبى بكر قبـل أن يملى أحـداً فكتب عثمـان: عمر بن الخطّـاب فأفـاق أبو بكر، فقـال لعثمان كتبت أحـداً؟ فقال: ظننتك لما بك وخشـيت الفرقة، فكتبتُ: عمر بن الخطّاب فقال: يرحمك اللّه، أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلا. فدخل عليه طلحة بن عبيـد اللّه، فقـال: أنـا رسول من ورائى اليك، يقولون: قـد علمتَ غلظـة عمر علينا فى حياتك، فكيف بعـد وفاتك إذ أفضـيت إليه أمورنـا، واللّه سائلـكَ عنه، فـانظر مـا أنت قائـل؟ فقـال: أجلسونى، أباللّه تحوفوننى، قـد خاب امرؤ ظن من أمركم وهنا، إذا سألنى اللّه قلت: اسـتخلفت على اهلك خيرهم لهم، فأبلغهم هذا عنى. [۱۸۵] . نعم: هذا رأيه الشخصـى لا رأى الأمة كما عرفت. ۱۱. وهل يقاس أحـد بعلى بن أبى طـالب؟ هل هناك خير من على بعـد رسول اللّه (صـلى الله عليه وآله)؟ ۱. قال ابن أبى الحديـد: «فأما الخرجة التى خرجها يوم الخنـدق إلى عمرو بن عبـدود، فإنّها أجل من أن يقال جليلـة، وأعظم من أن يقال عظيمـة، وما هى إلّا كما قال شـيخنا أبو الهـذيل، وقـد سأله سائل؟ أيّما أعظم منزلـة عنـد اللّه، على أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخى، واللّه لمبارزة على عمرواً يوم الخنـدق تعدل أعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم وتربى عليها، فضلا عن أبى بكر وحده. ۲. وقد روى عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبلغ منه: «روى قيس بن الربيع عن أبى هارون العبدى، عن ربيعة بن مالك السعدى، قال: أتيت حذيفة بن اليمان، فقلت: يا أبا عبد اللّه، انّ النـاس يتحـدّثون عن علىّ بن أبى طـالب ومنـاقبه. فيقول لهم أهـل البصـيرة: انّكم لتفرطون فى تقريـظ هـذا الرجـل، فهل أنت محـدّثى بحـديث عنه، أذكره للناس؟ فقال يا ربيعـة، وما الـذى تسألنى عن على (عليه السـلام) وما الـذى أحـدثك عنه؟ والـذى نفس حذيفـة بيـده لو وضع جميع أعمال اُمـة محمّـد (صـلى الله عليه وآله) فى كفـة الميزان منـذ بعث اللّه تعالى محمداً إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحـد من أعمال على فى الكفـة الاخرى لرجـح على أعمالهم كلّها. فقال ربيعة: هذا المدح الذى لا يقام له، ولا يقعد ولا يحمل. إنّى لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد اللّه! فقال حذيفة: يا لكع، وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق. وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع، ودعا إلى المبارزة. فأحجموا عنه حتى برز إليه على فقتله! والذى نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّة محمّـد (صـلى الله عليه وآله) إلى هـذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة. [۱۸۶] . وفى الختـام نعرض على القارى نصّ الحوار الصـريح الـذى يرويه أبو الهذيل، والذى هو زبدة هذه الكراسة وخلاصـتها وقد جعل فيها النقاط على الحروف، وفيما يلى النص: ۱۲. مناظرة يرويها أبو هذيل العلاف [۱۸۷] :قال: دخلت الرقـة فذكر لى أن بـ«ديرزكن» رجلا مجنوناً حسن الكلام، فأتيته فإذا أنـا بشـيخ حسن الهيئـة جـالس على وسـادة يسـرح رأسه ولحيته، فسـلمت عليه، فردّ السـلام. وقـال: ممّن يكون الرجل؟ قلت: من أهل العراق. قـال: نعم، أهـل الظرف والأدب. قـال: من أيّهـا أنت؟ قلت: من أهـل البصـرة. قال: أهل التجارب والعلم. قال: فمن أيّهم أنت؟

قلت: أبو الهـذيل العلاف. قال: المتكلم. قلت: بلى. فوثب عن وسادته وأجلسنى عليها، ثمّ قال ـ بعد كلام جرى بيننا ـ: ما تقولون فى الامامة؟ قلت: أى الإمامة تريد؟ قال: من تقدّمون بعد النبى (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: من قدم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). قال: ومن هو؟ قلت: أبا بكر. قال لى: يا أبا الهـذيل ولِمَ قدَّمتم أبا بكر؟ قال: قلت: لأنّ النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: قدّموا خيركم وولّوا أفضلكم وتراضى الناس به جميعاً. قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت. أمّا قولك: إنّ النبى (صلى الله عليه وآله) قال: قدموا خيركم وولوا أفضلكم. أوجدك: أنّ أبا بكر صعد المنبر قال: «وليّتكم ولست بخيركم [۱۸۸] وعلى فيكم» فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبى (صلى الله عليه وآله) وإن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول اللّه لا يصعده الكاذبون. وأمّا قولك: إنّ الناس تراضوا به، فإنّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير ومنكم أمير. وأمّا المهاجرون: فإنّ الزبير بن العوّام قال: لا أبايع إلّا علياً، فأمر به فكسر سيفه، وجاء أبو سفيان بن حرب وقال: يا أبا الحسن: لو شئت لأملأنها خيلا ورجالا ـ يعنى المدينة ـ وخرج سلمان، فقال بالفارسى: كرديد و نكرديد و ندانيد كه چه كرديد. [۱۸۹] . والمقداد وأبو ذر، فهؤلاء المهاجرون والأنصار. أخبرنى يا أبا الهذيل عن قيام أبى بكر على المنبر وقوله: إنّ لى شيطاناً يعترينى، فإذا رأيتمونى مغضباً فاحذرونى. لا ـ أقع فى اشعاركم وابشاركم [۱۹۰] فهو يخبركم على المنبر أنّى مجنون، وكيف يحل لكم أن تولوا مجنوناً؟! وأخبرنى يا أبا الهذيل عن قيام عمر وقوله: وددت أنّى شعرة فى صدر أبى بكر، ثمّ قام بعدها جمعه فقال: إنّ بيعة أبى بكر كانت فلته وقى اللّه شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه. [۱۹۱] فبينما هو يودّ أن يكون شعرة فى صدره وبينما هو يأمر بقتل من بايع مثله. فأخبرنى يا أبا الهذيل عن الذى زعم أنّ النبى (صلى الله عليه وآله) لم يستخلف وأنّ أبا بكر استخلف عمر، وإنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضاً. وأخبرنى يا أبا الهذيل عن عمر، حين صيّرها شورى بين ستة وزعم أنّهم من أهل الجنّة، فقال: إنّ خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين، وان خالف ثلاثة لثلاثة، فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمان بن عوف» فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة؟! وأخبرنى يا أبا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد اللّه بن عباس قال: فرأيته جزعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع؟ قال: يا ابن عباس ما جزعى لأجلى ولكن جزعى لهذا الأمر من يليه بعدى. قال: قلت: ولّها طلحة بن عبيد اللّه. قال: رجل له حدّة، كان النبى (صلى الله عليه وآله) يعرفه فلا أوّلى أمر المسلمين حديداً. قال: قلت: ولّها زبير بن العوام. قال: رجل بخيل، رأيته يماكس امرأته فى كبة غزل، فلا أُوّلى أمور المسلمين بخيلا. قال: قلت: ولّها سعد بن أبى وقاص. قال: رجل صاحب فرس وقوس. وليس من أحلاس [۱۹۲] الخلافة. قال: قلت: ولّها عبد الرحمان بن عوف. قال: رجل ليس يحسن أن يكفى عياله. قال: قلت: ولّها عبد اللّه بن عمر. فاستوى جالساً ثمّ قال: يا ابن عباس! ما اللّه أردتَ بهذا. أوّلى رجلا لم يحسن أن يطلّق إمرأته؟! قلت: ولّها عثمان بن عفان. قال: واللّه لئن ولّيته ليحملنَّ بنى أبى معيط على رقاب المسلمين، ويوشك أن يقتلوه، قالها ثلاثاً. قال: ثمّ سكتت لما اعرف من مغائرته لأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام). فقال: يا ابن عباس اذكر صاحبك. قال: قلت: فولّها علياً. قال: فو اللّه ما جزعى إلّا لما أخذنا الحق من أربابه، واللّه لئن وليته ليحملنّهم على المحجة العظمى، وإن يطيعوه يدخلهم الجنة، فهو يقول هذا، ثمّ صيّرها شورى بين الستة فويل له من ربّه!!... [۱۹۳] . ۱۳. زبدة المخض: والحاصل: انّ هذا الحوار ـ كما عرفت ـ هو خلاصة ما فى هذا الكراس، بحيث لو أردنا تلخيصه فى نقاط، لكانت النقاط، هى المحاور الّتى ركّز عليها هذا الشخص فى محاورته مع أبى الهذيل وهى ما يلى: ۱. الدليل على خلافة أبى بكر هو الإجماع والأفضلية وقد ناقشهما خير نقاش. ۲. كما فنّد شرعية من بعده، لانّه كان بتعيين وإيصاء من الأوّل: وقد عبّر عنه: بأنّها فلتة وقى اللّه شرها. ممّا يفهم منه عدم ارتياحه لأسلوب تولى الأوّل للخلافة. ۳. تعرض للشورى وتركيبها، وكيف يأمر بقتل من هم من أهل الجنّة!! أو كيف وبأى دليل يقدم الثلاثة الذين كان ابن عوف فيهم؟!! ۴. ثمّ يفتح ملّف جميع المرموقين ـ او المرشحين ـ او المؤهلين للخلافة، ويثبت عدم كفائتهم لذلك. ثمّ يركز على على (عليه السلام) ويعترف بكفائته وأن الحق قد صرف عنه طيلة هذه الفترة. ومع ذلك يجعلها شورى!! أفمن كان يهدى إلى الحق أحقّ ان يتّبع أمّن لا يَهدِىِّ الا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون. [۱۹۴] . الحمد للّه الذى جعلنا من المُتمسّكين بولاية علىّ أمير المؤمنين (عليه السلام). والسلام على من اتّبع الهدى قم المقدسة ـ نجم الدين الطبسى ۷/۲/۱۴۲۶ هـ ق

پاورقی

[۱] الصحاح فی اللغة مادة سلف، معجم مقاييس اللغة.

[۲] السلفية ودعوة محمّد عبد الوهاب، ص ۹.

[۳] الصحوة الاسلامية، ص ۲۵ ـ قرضاوی ـ

[۴] العقائد السلفية، ص ۱۱ ـ أبو طامی ـ

[۵] السلفية الوهابية، حسن بن علی السّقاف دارالامام النووی، الاردن، عمّان.

[۶] المصدر.

[۷] المصدر.

[۸] المصدر.

[۹] الملل والنحل للشهرستانی ۱: ۱۶۵. [

[۱۰] العقيدة لأحمد بن حنبل: ۳۵، عبد العزيز سيروان.

[۱۱] طبقات الشافعية ۱۰: ۱۸۶.

[۱۲] الدرر الكامنة ۱: ۱۵۴، دفع شبهة من شبّه وتمرد: ۲۱۶.

[۱۳] الفتاوی الحديثية: ۸۶.

[۱۴] تكملة السيف الصيقل: ۱۹.

[۱۵] النفی والتغريب للطبسی: ۱۰۹.

[۱۶] الرحلة: ۹۵.

[۱۷] لسان الميزان ۶: ۴۱۴.

[۱۸] الدرر الكامنة فی أعيان المائة الثامنة: ۱۵۴.

[۱۹] منهاج السنة ۸: ۲۸۱.

[۲۰] منهاج السنة ۴: ۳۹۰.

[۲۱] اخرجه الخطيب فی المتفق، والسيوطی فی جميع الجوامع ۶: ۳۹۸.

[۲۲] كنز العمال ۶: ۱۵۶، كشف الخفاء ۱: ۲۰۴.

[۲۳] حلية الاولياء ۱: ۶۵، أسنی المطالب: ۱۴.

[۲۴] الاستيعاب ۳: ۴۰، تاريخ الخلفاء: ۱۱۵.

[۲۵] تذكرة الخواص: ۸۷.

[۲۶] البداية والنهاية ۷: ۳۳۲.

[۲۷] الاستيعاب ۳: ۴۰.

[۲۸] حلية الاولياء ۱: ۶۵، الاصابة ۲: ۵۰۹.

[۲۹] مفتاح السعادة ۱: ۴۰۰.

[۳۰] جمهرة خطب العرب ۱: ۲۰۲، سير اعلام النبلاء (الخلفاء) ۲۳۹.

[۳۱] المصدر نفسه.

[۳۲] الدر المنثور ۲: ۲۹۳.

[۳۳] المصدر.

[۳۴] المواقف فی علم الکلام: ۴۰۵.

[۳۵] شرح المواقف ۸: ۳۶۰.

[۳۶] شرح التجرید: ۳۶۸ ـ انظر روح المعانی ۶: ۱۶۸ و تفسیر ابن کثیر ۲: ۶۴ ـ و تفسیر ابن أبی حاتم ۴: ۱۱۶۲.

[۳۷] منهاج السنّة ۷: ۵۱۱ و ۴۶۱.

[۳۸] فتح الباری ۷: ۸۹ ـ ابن عساکر ۳: ۸۳ ـ سیر اعلام النبلاء (الخلفاء) ۲۳۹.

[۳۹] الحج: ۴۶.

[۴۰] منهاج السنّة ۶: ۱۸.

[۴۱] منهاج السنّة ۸: ۲۳۴.

[۴۲] منهاج السنة ۴: ۴۸۵.

[۴۳] منهاج السنة ۸: ۳۲۹ و ۴: ۵۰۰.

[۴۴] منهاج السنّة ۶: ۳۵۶.

[۴۵] فیض القدیر ۶: ۳۳۶.

[۴۶] منهاج السنّة ۱: ۵۳۷.

[۴۷] منهاج السنّة ۲: ۴۰۴.

[۴۸] منهاج السنّة ۶: ۴۱۹.

[۴۹] منهاج السنّة ۴: ۶۸۲.

[۵۰] هو عبد الرحمن بن ثروان وثّقه ابن معین. «توفی عام ۱۳۰ هـ»، میزان الاعتدال ۲: ۵۵۲.

[۵۱] الاستیعاب ۳: ۲۱۳، دار الکتب العلمیة.

[۵۲] ائمة الفقه التسعة: ۸.

[۵۳] طبقات الحنابلة ۱: ۴۵.

[۵۴] السنة حلال: ۲۳۵.

[۵۵] الاستیعاب ۳: ۲۱۳.

[۵۶] المصدر.

[۵۷] الاستیعاب ۳: ۲۱۴.

[۵۸] تهذیب الکمال ۲۰: ۴۸۰ مؤسسة الرسالة.

[۵۹] سیر اعلام النبلاء ۵: ۲۰۹ ـ انظر ۱۰: ۶۸۳.

[۶۰] رجال الشیعة، ص ۹ ـ مقالات الإسلامیین: ۵ ـ مقدمة إبن خلدون: ۱۹۶ ـ خطط الشام ۶: ۲۴۵ ـ یسألونک عن الدین الشرباصی ۵: ۲۰۴.

[۶۱] میزان الاعتدال ۱: ۶.

[۶۲] تاریخ بغداد ۱: ۱۸۶ ـ ۱۵۱، الإمام البخاری وصحیحة الجامع، ۱۶۸ ـ أنظر رجال الشیعة فی أسانید أهل السنة.

[۶۳] سَمَر فلانٌ اذا تحدَّث لیلا مجمع البحرین مادة سمر.

[۶۴] الإمام البخاری وصحیحة الجامع: ۱۶۸.

[۶۵] الکامل فی التاریخ ۲: ۱۰ ـ دار إحیاء التراث العربی ـ العقد الفرید ۴: ۸۵ ـ مروج الذهب ۲: ۳۰۱ ـ تاریخ الطبری ۲: ۴۴۳ ـ الامامة و السیاسة: ۲۱.

[۶۶] میزان الاعتدال ۲: ۵۸۸.

[۶۷] سیر أعلام النبلاء ۷: ۲۵۲.

[۶۸] الزینة فی الکلمات الاسلامیة ۳: ۱۰.

[۶۹] کما عن أحمد وإسماعیل القاضی والنسائی وأبو علی النیسابوری: انّه لم یرد فی حقّ أحد من الصحابة بالأسناد الجیاد أکثر ممّا جاء فی علی (علیه السلام). فتح الباری ۷: ۸۹ ـ تاریخ ابن عساکر ۳: ۸۳.

[۷۰] ضحی الإسلام ۳: ۲۰۹.

[۷۱] النظم الاسلامیة: ۹۶.

[۷۲] منهاج السنة ۲: ۱۴۳.

[۷۳] شرح المواهب للزرقانی ۵: ۱۳.

[۷۴] قال الذهبی: هو الامام شیخ الشافعیة، الحسن بن الحسین البغدادی القاضی من أصحاب الوجوه انتهت إلیه رئاسة المذهب تفقّه بابن سریج ثمّ بأبی إسحاق المروزی وصنّف شرحاً لمختصر المزنی، أخذ عنه الطبری والدار قطنی وغیرهما واشتهر فی الآفاق توفی ۳۴۵ هـ (سیر اعلام النبلاء ۱۵: ۴۳۰.).

[۷۵] المجموع للنووی ۵: ۲۲۹ ـ ارشاد الساری ۲: ۴۶۸.

[۷۶] احزاب / ۴۳.

[۷۷] نور / ۱۰۳.

[۷۸] تفسیر الکشاف ۳: ۵۴۱ ـ دار الکتب العلمیة.

[۷۹] فتح الباری ۱۱: ۱۴۲.

[۸۰] شرح المواهب اللدنیة ۵: ۱۳.

[۸۱] التهذیب فی فقه الشافعی ۳: ۲۳۲.

[۸۲] ربیع الابرار ۴: ۲۴.

[۸۳] سنن النسائی ۵: ۲۵۳ ـ السنن الکبری ۷: ۲۴۴.

[۸۴] تاریخ مدینة دمشق ۵۹: ۱۶۷ ـ وعن ابن ادریس سمعت معاویة وکان قلیل الحدیث عن رسول اللّه (صلی الله علیه وآله).

[۸۵] العقد الفرید ۶: ۱۳۳.

[۸۶] مسند احمد ۵: ۳۴۷.

[۸۷] المحدّث الفاضل، ۵۵۱ ـ مع الدکتور الغفاری: ۳۳۵.

[۸۸] مسند أحمد ۵: ۴۵۳ ـ دار صادر.

[۸۹] الدر المنثور ۳: ۲۵۹ ـ مکتبة المرعشی.

[۹۰] تفسیر ابن کثیر ۲: ۳۲۲.

[۹۱] مسلم ۸: ۱۲۲ ـ هـذا و قد أدرج المؤلفون فی کتبهم نظائرها من مؤامرة الإغتیال و الفتک. و إن لم یتحقق بعضـها کما فی مؤامرة إغتیال الامام علی (علیه السلام). کما عن السمعانی: «.. سألت الشریف عمر بن ابراهیم الحسینی بالکوفة عن معنی قول أبی بکر: لا

یفعل خالد ما أُمر به» فقال: كان أمر خالد بن الولید أن یقتل علیاً ثمَّ ندم بعد ذلك فنهی عن ذلك. الأنساب ۳: ۹۵.

[۹۲] المحلی ۱۱: ۲۲۴.

[۹۳] تاریخ الإسلام (الخلفاء): ۴۹۴ ـ البدایة والنهایة ۵: ۲۵.

[۹۴] الثقات: ۴۶۵.

[۹۵] المعارف: ۳۴۳.

[۹۶] الاضواء علی الحدیث: ۲۹۸ ـ و مثله كلام طه حسین فی الفتنة الكبری: ۱۷۰ و كلام أحمد أمین فی ضحی الاسلام ۳: ۷۵ و ناصر الدین الألبانی فی سلسلة الأحادیث الضعیفة و الموضوعة ۱: ۸۲ و الشوكانی فی أرشاد الفحول: ۱۵۸ و أبوریة فی الأضواء: ۳۵۶ و الرافعی فی الأعجاز ۱۴۱.

[۹۷] إدعی الرازی إنعقاد الإجماع حیث قال: «فقد وفَّق اللهُ هذه الإمة الموصوفة بأنها خیر أمة حتّی جعلوا الإمام بعد الرسول علیه الصلاة و السلام، ابابكر علی سبیل الإجماع» التفسیر الكبیر ۱۶: ۶۸.

[۹۸] الأحكام السلطانیة: ۳۳.

[۹۹] جامع احكام القرآن ۱: ۲۶۹.]

[۱۰۰] الارشاد فی الاحكام: ۴۲۲.

[۱۰۱] شرح سنن الترمذی ۱۳: ۲۲۹.

[۱۰۲] المواقف فی علم الكلام ۸: ۳۵۱.

[۱۰۳] شرح نهج البلاغة ۱: ۱۸۹.

[۱۰۴] الكلام الفارغ.

[۱۰۵] سیر اعلام النبلاء ۱۹: ۳۲۸.

[۱۰۶] شرح المواقف ۸: ۳۶۵.

[۱۰۷] اللیل / ۱۷ ـ ۱۹.

[۱۰۸] الدر المنثور ۶: ۳۵۸.

[۱۰۹] مجمع الزوائد ۹: ۵.

[۱۱۰] البخاری ۶: ۴۲، (دار الفكر).

[۱۱۱] مسند احمد ۵: ۳۸۲ ـ سنن الترمذی ۵: ۵۷۲ ـ مستدرك الحاكم ۳: ۷۵.

[۱۱۲] فیض القدیر ۲: ۵۶.

[۱۱۳] فیض القدیر ۲: ۵۶.

[۱۱۴] الضعفاء ۴: ۹۵.

[۱۱۵] الجامع الصحیح ۵: ۶۷.

[۱۱۶] میزان الاعتدال ۱: ۱۴۲.

[۱۱۷] لسان المیزان ۵: ۲۳۷.

[۱۱۸] محاضرات فی الاعتقادات ۱: ۳۴۵.

[۱۱۹] تلخیص المستدرك ۳: ۷۵.

[۱۲۰] لسان المیزان ۱: ۱۸۸، ۲۷۲ وج ۵: ۲۳۷.

[۱۲۱] مجمع الزوائد ۹: ۵۳، و۲۹۵.

[۱۲۲] الدر النضید من مجموعة الحفید: ۹۷، اسنی المطالب فی احادیث مختلفة المراتب: ۴۸.

[۱۲۳] الدر المنثور ۳: ۲۵۲.

[۱۲۴] البخاری ۳:۱۹۱ ـ (تفسیر سورة الحجرات) ـ مسند احمد ۴:۶.

[۱۲۵] شرح ابن أبی الحدید ۲: ۳۰.

[۱۲۶] الاحکام ۱: ۲۳۴.

[۱۲۷] ولقد أبی علی (علیه السلام) عن البیعة: فقالوا له: «مدّ یدک فأبی علیهم فمدّوا یده کرها فقبض علیّ أنامله فراموا بأجمعهم فتحها فلم یقدروا فمسح علیها أبو بکر وهی مضمومة» اثبات الوصیة: ۱۴۶ ـ الشافی ۳: ۲۴۴.

[۱۲۸] الجامع الصحیح للترمذی ۵:۶۰۹ح۳۶۶۳،الصوارم المهرقة:۹۹.

[۱۲۹] صلاة التراویح: ۵۸.هذا وعن ابن حجر: «فهذا لا اصل له من حدیث مالک. بل هو معروف من حدیث حذیفة بن الیمان، وقال الدار قطنی: العمری هذا یحدث عن مالک بالاباطیل، وقال ابن مندة له مناکیر... لسان المیزان ۵: ۲۳۷.وعن العبری فی شرح منهاج الاصول للبیضاوی فی مبحث الاجماع: إن حدیث اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر وعمر. موضوع» الرواشح السماویة: ۱۹۴.

[۱۳۰] مجمع الزوائد ۹: ۴۴.

[۱۳۱] مجمع الزوائد ۹: ۵۳.

[۱۳۲] الاحتجاج ۲: ۲۴۷.

[۱۳۳] الموضوعات ۱: ۳۱۸.

[۱۳۴] کشاف القناع ۱: ۵۷۳ ـ المواقف ۸: ۳۶۵.

[۱۳۵] فتح الباری ۸: ۱۲۴.

[۱۳۶] من المؤکد أنّ عائشة: کانت لا تطیب لعلی نفساً بخیر انظر مسند أحمد ۶: ۲۲۸ ـ الطبقات الکبری ۲: ۲۹ ـ البخاری ۱: ۱۷۰ ـ وقال علیّ (علیه السلام): امّا فلانة فأدرکها رأی النساء وضغن غلا فی صدرها کمرجل قین» شرح نهج البلاغة ۲: ۴۳۹.

[۱۳۷] انظر المحاضرات ۱: ۳۵۱ ـ سنن الدارمی ۱: ۳۲۰.

[۱۳۸] نیل الاوطار ۳: ۱۶۳ ـ عن البخاری.

[۱۳۹] نیل الاوطار ۳: ۱۶۳.

[۱۴۰] نیل الاوطار ۳: ۱۶۳.

[۱۴۱] تنزیه الشریعة المرفوعة عن الاحادیث الشنیعة الموضوعة۱:۳۶۷.

[۱۴۲] تنزیه الشریعة المرفوعة عن الاحادیث الشنیعة الموضوعة ۱: ۳۹۲.

[۱۴۳] مجمع الزوائد ۹: ۴۴.

[۱۴۴] الطبقات الکبری لابن سعد ۳: ۱۳۹ ـ مجمع الزوائد ۵: ۱۸۳.

[۱۴۵] الفصل (لابن حزم) ۴: ۱۸۱ ـ تهذیب الکمال ۲۰: ۲۸۰ ـ الاستیعاب ۳: ۱۰۹۰.

[۱۴۶] الاستیعاب ۴: ۲۶۰.

[۱۴۷] سیر أعلام النبلاء ۵: ۲۰۹.

[۱۴۸] اللئالی المصنوعة ۱: ۲۹۵.

[۱۴۹] تنزیه الشریعة المرفوعة ۱: ۳۹۲ ـ أورده الذهبی بطریق آخر مع اختلاف. وضعّفه فی سیر اعلام النبلاء (الخلفاء) ۲۳۶.

[۱۵۰] منهاج السنة ۴: ۲۸۹.

[۱۵۱] البداية والنهاية ۳: ۱۸۴ ـ الطبقات الكبرى ۱: ۲۱۳ ـ السيرة النبوية ۳: ۹۸ ـ تاريخ الطبرى ۲: ۲۴۲ ـ البخارى ۶: ۴۷.

[۱۵۲] الاغانى ۸: ۳۴۲ ـ مسامرة الاوائل: ۸۸ ـ المثالب للكلبى: ۳.

[۱۵۳] ميزان الاعتدال ۳: ۳۷۵ ـ تهذيب التهذيب ۸: ۳۲۵.

[۱۵۴] الاصابة ۴: ۳۵۹.

[۱۵۵] المحاسن والمساوى للبيهقى: ۲۷۵.

[۱۵۶] نهاية الطلب للحنبلى، ص ۲۵.

[۱۵۷] العقد الفريد ۱: ۵۷.

[۱۵۸] البقرة/ ۲۶۲ و ۲۷۴.

[۱۵۹] لسان الميزان ۱: ۱۰۶۹ (المقدمة) دار الكتب العلمية.

[۱۶۰] شرح نهج البلاغة ۱۶: ۲۱۵ ـ البحار ۲۹: ۳۲۹.

[۱۶۱] البخارى ۴: ۱۷۹.

[۱۶۲] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۲۲ ـ ۲۵.

[۱۶۳] سير اعلام النبلاء (الخلفاء) ۱۵۵ ـ ابن عساكر: ۱۷۸.

[۱۶۴] شرح ابن أبى الحديد ۱: ۱۸۹.

[۱۶۵] الدلو.

[۱۶۶] طرف.

[۱۶۷] شرح ابن أبى الحديد ۱۲: ۲۰.

[۱۶۸] قال أبو عبيدة لجارية له: اصدقينى عمّا تكره النساء منّى، قالت: يكرهن منك انّك إذا عرقت فحت بريح كلب. قال: أنت صدقتنى. إنّ اهلى كانوا أرضعونى بلبن كلبه». عيون الاخبار ۴: ۹۷.

[۱۶۹] شرح نهج البلاغة ۱۲: ۲۶۰.

[۱۷۰] سوف نذكره فى آخر البحث.

[۱۷۱] قال الجاحظ: الكلمة المذكورة أن طلحة لما انزلت آية الحجاب، قال: بمحضر ممن نقل عنه إلى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): ما الذى يغنيه حجابهن اليوم! وسيموت غداً فننكحهن قال الجاحظ أيضاً: لو قال لعمر قائل: أنت قلت: انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم مات وهو راض عن الستة، فكيف. تقول الآن لطلحة انّه مات (عليه السلام) ساخطاً عليك للكلمة التى قلتها! لكان قد رماه بمشا قصه (نصل السهم إذا كان طويلا) ولكن من الذى يجسر على عمر أن يقول له دون هذا، فكيف هذا!.

[۱۷۲] شرح ابن أبى الحديد ۱: ۱۸۶، قال المسعودى فى ۳: ۲۵۳، ان الجاحظ ألف كتاباً فى نصرة معاوية بن أبى سفيان... انظر تاريخ الطبرى ۳: ۲۹۴ ـ تاريخ المدينة: ۹۲۵ ـ الكامل فى التاريخ ۳: ۳۵.

[۱۷۳] شرح نهج البلاغه للحديدى ۱: ۱۸۷.

[۱۷۴] شرح ابن أبى الحديد ۳: ۹۹.

[۱۷۵] تاريخ الطبرى ۵: ۳۵.

[۱۷۶] نهج البلاغة ۱: ۲۵ ـ ومصادره فى المعجم المفهرس، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده.

[۱۷۷] الإمام الحسين (عليه السلام ؛) باقر شريف القرشى ۱: ۲۶۷.

[۱۷۸] العقد الفرید ۳: ۷۳.

[۱۷۹] امه عاتکة أخت عبد الرحمان بن عوف، سیر اعلام النبلاء ۳: ۳۹۱.

[۱۸۰] نهج البلاغة ۲: ۳۱.

[۱۸۱] أخو عثمان من الرضاعـة، ولیّ مصـر لعثمان، وکان یکتب لرسول اللّه (صـلی الله علیه وآله)، فارتـدّ ولحق بالکفار، فأمر به النبی (صلی الله علیه وآله) فاستجار له عثمان، والقصة معروفة انظر سیر اعلام النبلاء ۳: ۳۴.

[۱۸۲] هو الـذی بعثته قریش مع عمرو بن العاص إلی النجاشـی فی مطالبة أصـحاب رسول اللّه (صـلی الله علیه وآله) الذین کانوا عنده مهاجرین من مکّة إلی الحبشـة.وهو الذی إسـتجار یوم الفتح بأم هانی بنت أبی طالب (علیه السـلام) ـ وقد أهدر النبی (صـلی الله علیه وآله) دمه ـ فکـان مع الحـارث بن هشـام، فـأراد علی (علیه السـلام) قتلهما، فمنعته منهما أمّ هانی، ثمّ أتت النبی (صـلی الله علیه وآله) فأخبرته بذلک، فقال (صـلی الله علیه وآله): قد أجرنا من أجرت.وهو الذی لمّا حصـر عثمان جاء لینصره فسقط عن راحلته بقرب مکّة فمات.الاستیعاب ۳: ۳۲ ـ الکامل فی التاریخ ۳: ۷۰ ـ قاموس الرجال ۶: ۲۲۵ ـ تهذیب التهذیب ۵: ۹۲.

[۱۸۳] تاریـخ الیعقوبی ۲: ۱۶۲، اسد الغابة ۴: ۳۲، السقیفة للجوهری: ۸۱، تاریخ الطبری ۳: ۲۹۷، تاریـخ ابن خلدون ۲: ۱۲۶ ـ تاریخ المدینة ۳: ۹۳۰ ـ الفصول فی الاصول للجصاص ۴: ۵۵.

[۱۸۴] مسند أحمد ۱: ۷۵ ـ فتح الباری ۱۳: ۱۷۰.

[۱۸۵] کنز العمال ۵: ۶۷۸ الحدیث ۱۴۱۷۹ ـ الکامل فی التاریـخ ۲: ۴۲۵ ـ تاریخ الطبری ۳: ۴۲۹ ـ الطبقات الکبری ۳: ۲۰۰ ـ الثقات لابن حبّان ۲: ۱۹۲.

[۱۸۶] شرح نهج البلاغة ۱۹: ص ۶۰.

[۱۸۷] هو محمّد بن الهذیل بن عبد اللّه بن مکحول البصـری، شـیخ البصریین فی الاعتزال ومن أکابر علمائهم، وصاحب المقالات فی مذهبهم.انظر مروج الذهب ۲: ۲۹۸، طبقات المعتزلة: ۴۴ ـ تاریخ بغداد ۳: ۳۶۶ ـ وفیات الاعیان ۴: ۲۶۵.

[۱۸۸] قال ابن عبـد ربّه فی العقـد الفرید ج ۲: ۳۴۷، خطب أیضـاً: ـ یعنی أبو بکر ـ ثمّ قـال: انّی قـد ولیت علیکم ولست بخیرکم، فان رأیتمونی علی حقّ فأعینونی. وان رأیتمونی علی باطل فسد دونی.

[۱۸۹] ای: فعلتم وما فعلتم ولا تعلمون الذی فعلتم.

[۱۹۰] انظر تاریخ الطبری ۳: ۲۱۰.

[۱۹۱] تاریخ الطبری ۳: ۲۰۰.

[۱۹۲] أی ملازم.

[۱۹۳] الاحتجاج ۲: ۱۵۰.

[۱۹۴] یونس: ۳۵.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه

المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز
القائمیه
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹